لمحاتٌ مِنْ مُعجِزاتِ آلِ البيتِ(علَيْهم السَّلام) في الشعرِ العباسِيّ حتّى مُنتصَفِ القرنِ الخامسِ الهجريّ، دراسةٌ في الموضوعِ والفَنّ

أ. م. د. صلاح حسّون جبّار
جامعة القادسية / كلية الآداب

Glimpses of the miracles of the Ahl al-Bayt (PBUT) in the Abbasid poetry till the mid of the fifth century AH, a study in the subject matter and art.

Assistant Professor Dr. Salah Hasson Jabbar
University of Al-Qadisiyah/College of Arts

ملخص البحث

وردت في المصادر المعتبرة الكثير من المعجزات اليقينية التي تحققت لآل بيت النبي الأكرم (صلوات الله عليهم)، وهي من الكرامات الباهرة الجليلة التي خصَّ الله عزَّ وجلَّ بها العترة الهاشمية الطاهرة، وقد تناولَتْ طائفةٌ من الشعراء في العصر العباسي بعض هذه المعجزات، ولاسيما ما ذكره الشعراء المُحبّون المُتّبعون لآل البيت(علَيْهم السَّلامُ) من معجزاتهم يقيناً وصدقاً، وهو ما نبضَ به وجدان شعرهم بتوثيق ذلك كما نبضَتْ أفئدتهم بالعشق الخالص للنبي الأكرم وآله الطاهرينَ.

وقد اتجّه البحث إلى ذِكر بعض معجزات آل البيت(علَيْهم السَّلامُ) في شعر أبرز شعراء العصر العباسي ممَّن ساروا على حُبّ عترة النبي الأكرم، ووثّقوا في أشعارهم طائفة من معجزاتهم التي روَتْها العديد من المصادر التي بيّنتْ منزلتهم العظيمة، وفي ضوء ذلك تضمّنَتْ هذه الدراسة مبحثينِ: المبحث الأول:(الجانب الموضوعي) الذي ذكر أبرز الأغراض الشعرية التي طرق الشعراء أبوابها عندما وثّقوا تلك المعجزات في أشعارهم، أما المبحث الثاني:(الجانب الفني) فتناولَ المقوّمات الفنية لأشعار المعجزات من خلال: بنية اللغة والأساليب الشعرية، والإيقاع، والتصوير الفني للمُعجِزات.

الكلمات المفتاحية: معجزات، آل البيت(عليهم السلام)، الشعر العباسي، الموضوع والفن.

Abstract

Many miracles that were accomplished for the family of the Noble Prophet (may God's prayers be upon them) were mentioned in the considered sources. They are among the splendid and venerable dignity that God Almighty singled out for the pure Hashemite progeny. A group of poets in the Abbasid era dealt with some of these miracles, especially what is mentioned by the poets who follow Aal al-Bayt (peace be upon them). They mentioned these miracles with certainty and sincerity. This is what pulsated the conscience of their poetry by documenting that since their hearts pulsed with pure love for the Noble Prophet and his pure family. The research tended to mention some of the miracles of the family of al-Bayt (may peace be upon them) in the poetry of the most prominent poets of the Abbasid era who walked on the love of the noble Prophet's family, and documented in their poetry a range of their miracles that were narrated by many of the sources that indicated their great status, and in the light of this study. The first topic: (the substantive aspect) which mentioned the most prominent poetic purposes that poets knocked on when they documented those miracles in their poetry. The second topic: (the technical side). It dealt with the technical elements of miracle poems through the structure of language, poetic styles, rhythm, and artistic depiction of miracles.

Keywords: Miracles, Al-Bayt (peace be upon them), Abbasid poetry, subject matter and art.

المُقدِّمَــةُ:

الحمدُ لله الأوّلِ قبلَ الإنشاءِ والإحياءِ والآخرِ بعدَ فناءِ الأشياءِ والصّلاةُ والسّلامُ على خاتمِ الرُّسلِ والأنبياءِ أبي القاسمِ مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ الطّيبينَ الطّاهرينَ مَصَابيحِ الأرضِ والسَّماءِ وينابيعِ الرِّفْعةِ والبَهَاءِ، وبعد..

فقد وثّقَتْ طائفة من الأشعار في العصر العباسي العديد من مُعجِزات آل بيت النبوّة(علَيْهم السَّلامُ) مثلما وثّقتْها المصادر المعتبرة التي رَوَتْها يقيناً وصِدقاً لآل بيت النبي الأكرم (علَيْهم السَّلامُ)، وقبل أن نشْرعَ في عرض مضامين مقدمة البحث سنذكرُ حَدَّ(المُعْجِزة) في اللغة والاصطلاح، فقد وردَ في معاجم اللغة المعنى اللغوي للمفردة، كما في معجم(لسان العرب) لابن منظور(ت٧١١ه) بقوله:((العَجْزُ نقيضُ الحَزْمِ، عَجزَ عَنِ الأَمرِ، يَعْجِزُ وعَجزَ عَجْزاً فيهِما، ورَجُلٌ عَجِزٌ وعَجُزٌ: عاجِزٌ..، عنِ ابْنِ الأَعرابيّ: وعَجَّزَ فُلانٌ رَأْيَ فُلانٍ إذا نسَبَهُ إلى خِلافِ الحَزْمِ، كأَنَّهُ نَسَبَهُ إلى العَجْزِ، ويُقالُ: أَعْجَزْتُ فُلاناً، إذا أَلفَيْتَه عاجِزاً، والمَعْجِزَةُ والمَعْجَزَة: العَجْزُ..، والعَجْزُ: الضَّعْفُ، تقولُ: عَجَزْتُ عَنْ كذا أَعْجَزُ..، والمُعْجِزَةُ: واحدةُ مُعْجِزات الأَنبياءِ عليهُم السَّلامُ))[1]، كما وردَ في معجم (تاج العروس) لمحمد مرتضى الزبيدي(ت١٢٠٥ه) قوله: ((التَّعجِيزُ : النِّسْبَةُ إلى العَجْزِ..، ومُعجِزَةُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: ما أَعْجَزَ بهِ الخصْمَ عندَ التَّحدِّي، والهاءُ للمُبالغةِ، والجَمْعُ: مُعْجِزَاتٌ..، وأَعجَزَهُ الشَّيْءُ: عَجَزَ عنهُ وأَعْجَزَهُ وعَاجَزَهُ: جَعَلَهُ عاجِزاً، وهذهِ عَنِ البَصَائِر))[2]، أما حَدُّ اللفظ في الاصطلاح فقد قال فيه الشريف الجرجاني (ت٨١٦ه): ((المعجزة: أمر خارق للعادة، داع إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله))[3]، وقد ورد اللفظ

الدالّ على معنى التعجيز بصيغة مباشرة في طائفة من آيات القرآن الكريم[٤]، كما وردت صور المعجزة والإعجاز من خلال الآيات القرآنية الدالة على مقاربة المعجزة لمعاني ألفاظ: (الربوبية والقدرة والقوة، والآية، والعِبرة، والتفكّر، والتدبّر، والأمر العجيب، والبرهان، والبيّنة..)[٥]، وكل هذه الألفاظ تتناول محاور تفصيلية دقيقة، كما في ذكر قدرة الله تعالى وإرادته ومشيئته في خلق تفاصيل الوجود وعجز المخلوقات أمام تلك القدرة الربانية، أو ذكر مُعجِزات الأنبياء(علَيْهم السَّلامُ) وقصص الأمم السالفة ومواطن حلول العذاب، أو ذكر تفاصيل محاور الإعجاز القرآني كاللغوي والبلاغي والعلمي والكوني وغير ذلك[٦].

وقد ثبتت الكثير من الكرامات اليقينية الباهرة التي خصَّ الله عزَّ وجلَّ بها عترة النبي الطاهرة وروت المصادر الكثير من تلك المُعجِزات التي تحققت لآل بيت النبي(علَيْهم السَّلامُ)، مثل كتاب: عيون المعجزات للسيّد المرتضى، والزاهر في المعجزات للشيخ المفيد، وخصائص الأئمة ومعجزاتهم للسيّد الرضيّ، وحجج الأئمة لمحمد بن بابويه، وغيرها الكثير[٧]، وإذا درسنا تجسد تلك المُعجِزات في نصوص الشعر العربي وجدنا لها صدى وأثراً في نفوس ووجدان شعراء تلك النصوص، ممَّن عشقَتْ ألفاظُ ومعاني أشعارهم عبيرَ الولاء الهاشمي، وذابَتْ صورُهم الشعرية في حبّهم والوفاء لهم[٨]، وقد عرضَتْ نصوصُ أشعار طائفة من شعراء العصر العباسي بعضَ تلك المُعجِزات إيماناً وتصديقاً.

وفي ضوء ما سبق اتجهتُ إلى دراسة ذكر مُعجِزات آل البيت (علَيْهم السَّلامُ) في النص الشعري في العصر العباسيّ، ودراسة ذلك من خلال مبحثينِ: الأوّل: ذكرَ أبرز موضوعينِ شعريينِ ذكرا تلك المُعجِزات وهما

المديح والرثاء، أمّا المبحث الثاني: فذكرَ مقوّمات التشكيل الفني لشعر المُعجِزات في ثلاثة محاور: بنية اللغة والأساليب الشعرية، والإيقاع، والتصوير الفني للمُعجِزات، والله وليّ التوفيق.

المبحث الأوّل- الاتجاهُ الموضوعيّ في شعرِ مُعجِزات آل البيت(علَيْهم السَّلامُ):

أولاً- تجليّات ذِكْر المُعجِزات في رحاب المديح الهاشمي:

المَدْح نقيض الهجاءِ وهو حُسْنُ الثناءِ على المقصود بالمدح[٩]، وقد عُرِف عن العرب أنهم ((كان عندهم مديح واسع يتمدحون فيه بمناقب قبائلهم وسادتها، وكانوا كثيراً ما يمدحون القبيلة التي يجدون فيها كرم الجوار، متحدثين عن عزّها وإبائها وشجاعة أبنائها))[١٠]، ولا نريد الخوض كثيراً في هذا الفن الشعري لكثرة الدراسات التي تناولته، ولكن ما يرتبط بهذه الدراسة هي المدائح التي قصد بها الشعراء في العصر العباسي ذكر آل بيت النبي(علَيْهم السَّلامُ)، وتوظيف غرض المديح لذكر بعض معجزاتهم المتحققة المؤكّدة[١١]،قال دعبل الخزاعي في مدحهم(علَيْهم السَّلامُ)،فهم أهل الكرامات[١٢]: {البسيط}

دعْ عنكَ ذكرَ زمانٍ فاتَ مطلبُهُ
وأقِذفْ برجلكَ عن مَتْنِ الجَهالاتِ
واقصِدْ بكلِّ مديحٍ أنتَ قائلُهُ
نحوَ الهُداةِ بني بيتِ الكراماتِ

وكذلك قول محمود بن الحسين كشاجم في مدحهم وتدفق بحر معجزاتهم[١٣]: {المتقارب}

هِلالٌ إلى الرُّشْدِ عالي الضياءِ
وسيفٌ على الكفرِ ماضي الظُّباءِ
وبحرٌ تدفّقَ بالمُعجزاتِ
كما يَتَدَفّقُ يُنبوعُ ماءِ

فآل البيت النبي (علَيْهم السَّلامُ) مصابيح الهداية وأصحاب الكرامات الحقّة وهم أهل لقصد المدح

بكل تجليّاته ومعانيه، وهو مدح صادق قصدَ مَنْ هم أَوْلى به لفظاً ومعنى وصورة، وسنعرض طائفة من تلك المُعجِزات التي وثّقتها النصوص الشعرية ضمن المدائح، ثم نعرض قراءة لمضامينها.

ونستهلُّ ذلك بمُعجِزات أمير المؤمنين(عليه السلام)، فمناقبه ومآثره كثيرة في العالمينَ، وهي أحقُّ بذلك الوصيّ، كهف العلوم والحكمة، ففاقَت فضائلهُ كل الخلائق، يقول الخليلُ في ذلك[١٤]: {الكامل}

اللهُ ربّـي والنبـيُّ محمدٌ
حيا الرسالةِ بيّنُ الأسبابِ
ثم الوصيُّ وصيُ أحمدَ بعدَهُ
كهـفُ العُلُـومِ بحكمـةٍ وصوابِ
فـاقَ النظيرَ ولا نظيرَ لقَدْرِهِ
وعَلا على الخِلّانِ والأصحابِ
بمناقـبٍ ومآثـرٍ ما مِثْلُـها
في العالَمِينَ لعابدٍ توّابِ

وكذلك قول علي بن حمّاد العبديّ، في ثبات المُعجِزات للإمام علي(عليه السلام)، وهي أكثر من أن تُحصى، ولا تُخفى فهي كالشمس إن شعَّ بريقها لكل الخلائق وفي كل الآفاق[١٥]: {الوافر}

وسمّـاهُ علـيّاً في المثانِي
حكيماً كي يُتِمَّ بهِ العَلاءا
وأعطـاهُ أزمّـةَ كُلِّ شيءٍ
فليسَ يخـافُ منْ شيءٍ إبَاءا
فأبدعَ مُعجزاتٍ ليسَ تَخْفى
وهلْ للشمسِ قَطّ ترَى خفاءا؟

ومن أُولى المُعجِزات التي نستهل بها دراستنا، هي ولادة الإمام علي(عليه السلام)، فقد ذكرت العديد من المصادر وهي توثق معجزة ولادة الإمام علي(عليه السلام)، إذ ولدَتْهُ أمّهُ فاطمة بنت أسد(رضوانُ الله عليها) في جوف الكعبة المشرّفة[١٦]، وقد ذكر بعض الشعراء تلك الكرامة، فأودعوها في صور شعرية تُـثبتْ ذلك الدليل القاطع والبرهان الساطع يقيناً

وصدقاً، قال السيّد الحميري[١٧]:

{الكامل}

وَلدتْـهُ في حرمِ الإلهِ وأمنِهِ
والبيــتِ حيثُ فِناؤُهُ والمَسْجِدُ
بيضاءُ طاهرةُ الثيابِ كريمةٌ
طابَتْ وطابَ وليدُها والمولدُ
في ليلةٍ غابَتْ نحوسُ نجومِها
وبدَتْ معَ القمرِ المُنيرِ الأسعدُ
ما لُفَّ في خُرقِ القَوابلِ مِثْـلُهُ
إلّا ابْنَ آمنةِ النبيِّ مُحَمّدُ

إذ يؤكد الشاعر سطوع شمس هذه الكرامة الربانية بحق أمير المؤمنين(عليه السلام) الذي حباهُ الله بتلك الكرامة التي لم ولن تحدث مرة أخرى لأي إنسان على البرية، فتحققت ولادته الميمونة داخل بيت الله المشرَّف، ومن ذلك أيضاً ما ذكره قطب الدين الراوندي، في ذكر بعض مناقب الإمام علي(عليه السلام)، فهو أخو المصطفى وزوج الزهراء البتول وقد ملأت فضائله الآفاق انطلاقاً من مولده[١٨]: {الكامل}

أخو المُصطفى زوجُ البتولِ هوَ الّذي
إلى كُلِّ حُسنٍ في البريةِ قدْ عَشَا
بمولدِهِ البيتُ العتيقُ لمّا
رَوى رَوّاه في حِجْرِ النبوةِ قدْ نَشَا

ومن مُعجِزات الإمام علي (عليه السلام)،سلام الملائكة عليه وحديثهم معه، وفي ذلك قول السيّد الحميري في فضائل الإمام الكثيرة ومنها: سلام الملائكة عليه إعظاماً وتبجيلاً له ونصرتهم له[١٩]: {السريع}

ذاك الذي سلّمَ في ليلةٍ
عليهِ ميكالُ وجبريلُ
ميكالُ فــي ألفٍ وجبريلُ في
ألــفٍ ويتلوهمُ اسرافيلُ
ليلةُ بدرٍ مدداً أُنْزِلوا
كأنّهمْ طيرٌ أبابيلُ
فسلَّمـوا لمّا أتوا حذْوَهُ
وذاكَ إعظامٌ وتبجيلُ

فقد ذكر الشاعر منقبة عظيمة من مناقب الإمام(عليه السلام)،

ومنها وقعة بدر التي جرت فيها إحدى تلك المُعجِزات، ففي ليلة تلك الواقعة وبقوة ربانية نزل أعاظم الملائكة ومعهم المدد وسلموا على الإمام(عليه السلام) تعظيماً وتبجيلاً لمقامه العظيم، وفي هذا الصدد أيضاً قول السيّد الحميري[٢٠]: {الطويل}

وسلّـمَ جبريـلُ وميكـالُ ليلةً
عليهِ وإسرافيلُ حيّاهُ مُعْرِبا
أحاطوا بهِ في روعـةٍ جاءَ يستقي
وكلٌّ على ألفٍ بها قد تحزَّبا
ثلاثـةُ آلافٍ ملائِـكَ سلَّموا
عليهِ فأدناهُمُ وَحيّا ورَحّبا

ولطالما كان المَلَك جبرائيل (عليه السلام) يأتي الإمام (عليه السلام) مُسلّماً عليه ومُبارِكاً بلقائه، فهذا الناشئ الصغير[٢١]، قد أعاد(مَنْ أتاهُ جبرئيلُ) في نصّهِ أدناه ليؤكد تجلّي تلك الكرامة، قائلاً[٢٢]: {الرمل}

وعلِيٌّ كـاتِبُ ما
أنزلَ اللهُ الأجَلُّ
مَنْ أتاهُ جبرئيلٌ
مَعْهُ منديلٌ وسَطلُ
عـندما زاحَـمَهُ عَنْ
صلواتِ اللهِ غُسْلُ[٢٣]
مَنْ أتاهُ جبرئيلٌ
بسَلامٍ يستـظِلُّ
إذْ روَى القِـرْبةَ مِـنْ بئـ
ـرٍ وقدْ أحجَمَ كُلُّ
مَنْ أتاهُ جبرئيلٌ
ينزِلُ البرَّ ويَعـلُو

كذلك كانت الملائكة حاضرة في نُصرة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وفي ذلك هيبة وعزّة[٢٤]: {الكامل}

مَنْ كانَ جبريلُ يقومُ يمينَهُ
فيهـا وميكـــــالُ يقــومُ يَسَـارا
مَنْ كانَ ينصــرُهُ ملائكةُ السَّمَا
يأتونَــهُ مَــدَدَاً لـهُ أنْصَارا

ومن المُعجِزات التي حدثت بحق أمير المؤمنين (عليه السلام)، نداء المَلَك جبرائيل (عليه السلام) في عنان السماء: لا سيفَ إلّا ذو الفقار

ولا فتى إلّا علي، تأييداً لشجاعته ومنزلته، وذلك في موقعة أُحُد، لمّا حملَ الإمام(عليه السلام) على كتائب المشركين وقتل أبرز قاداتهم، وهو نصر عظيم من الله تعالى ولرسوله الأكرم، وفي صورة هذه الكرامة المؤيدة لشجاعة ونصر الإمام عليّ(عليه السلام)،يقول الناشئ الصغير[٢٥]: {الرمل}

بَـــلْ ومَنْ جبريلُ نادى
في السَّمَا وهوَ مُطِلُّ
وعلـــيٌّ في الوَغى يَـفِـ
ـري بسيفٍ لا يَكِلُّ:
لا فتىً إلا عـليٌّ
أسدُ الحربِ المُدِلُّ

فقد أبلى الإمام عليّ (عليه السلام) بلاءً عظيماً في هذه المعركة، وكفى به فخراً وعزةً أن المَلَك جبرائيل(عليه السلام) نادى بصوت العِزّة الذي ملأ الخافقين، وهو موقف خالد يُحيي القلوب ويوقّر الألباب[٢٦]: {الكامل}

ولهُ بلاءٌ يومَ أُحدٍ صالحٌ
والمشرفيةُ تأخذُ الأدبَارا
إذ جاءَ جبريلُ فنادى مُعلِناً
في المسلمينَ وأسمعَ الأبرارا:
لا سيفَ إلّا ذو الفقارِ ولا فتى
إلّا عليٌّ إنْ عَدَدْتَ فَخَارا

وقال علي بن اسحاق الزاهي، أيضاً في ذكر نداء المَلَك الخالد يوم أُحد[٢٧]:{الرجز}

مَن كـانَ في بـدرٍ ويـومِ أُحدِ
قـطٌّ مِنَ الأعناقِ ما شاءَ وَقَـصْ
فقالَ جبريلُ ونادى: لا فتى
إلّا عليٌّ عـمَّ في القـولِ وَخَصْ

وكذلك قال ابن جبر المصري، في شهادة جبرئيل(عليه السلام) بشجاعة الإمام وأثر سيفه(٢٨): {الكامل}

إذْ صاحَ جبريلٌ بهِ مُتعجّباً
مِنْ بأسهِ وحسامهِ البتّـاكِ:
لا سيفَ إلّا ذو الفقارِ ولا فتى
إلّا علـيٌّ فاتِـكُ الفُتّاكِ

ومن مُعجِزات أمير المؤمنين (عليه السلام)، الواردة في الشعر العباسي في معرض المدح العلَويّ، ما ذكره الرواة بإسناد معتبر بأن النبي (صَلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ) وجَّهَ الإمام (عليه السلام) لفتح خيبر وهو حِصْن لليهود، وبعد أن قاتلَ الإمام (عليه السلام)أبرز فرسانهم وقتلهم، اتجه إلى باب الحِصْن وقلعهُ بيمينه وقذفَ به أربعين ذراعاً، ثم دخل الخندق وحمل الباب ليكون مَعْبراً لجيش المسلمين فتحقق النصر للإسلام[٢٩]، وفي صورة هذه الكرامة الربانية، انهالت الأشعار لتسجل هذا الموقف العظيم، قال السيّد الحميري[٣٠]: {الطويل}

وفي خيبرٍ فاسألْ بهِ آلَ خيبرٍ
أمِنْ ضَرْبِهِمْ بالسّيفِ هلْ كانَ يشبَعُ؟
ألمْ يُرِدْ فيها مَرْحباً فارسَ الوَغَى
صريعاً لجنبَيْهِ ذئابٌ وأضْبُعُ؟
أمَا فتحَ الحِصْنَ المشيدَ بناؤُهُ
وقدْ كاعَ عنهُ قبلَ ذلكَ تُبَّعُ
ومَنْ قلعَتْ يُمنى يديهِ رِتاجَهُ
وقدْ قصّرَتْ عنهُ أكُفٌّ وأذْرُعُ

وقال ديك الجن، في ذكر شجاعة الإمام وفتحه باب حِصْن خيبر[٣١]: {البسيط}

أمْ مَنْ رَسا يومَ أُحدٍ ثابتاً قدَماً
وفي حُنَيْنٍ وسَلْعٍ بَعْدَ ما عَثَرُوا؟
أمْ مَنْ غدا داحياً بابَ القَموصِ لهُمْ
وفاتِحاً خَيْبَراً مِنْ بَعْدِ ما كُسِرُوا؟

وكذلك قوله في موضع آخر من شعره وهو يذكر دور الإمام في يوم خيبر[٣٢]: {المتقارب}

سَطَا يومَ بدرٍ بقِرْضَابِهِ
وفي أُحُدٍ لَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ
وَمِنْ بَأْسِهِ فُتِحَتْ خَيْبَرٌ
ولم يُنجِها بابُهَا المُقفَلُ
دَحَا أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً بِهَا
هِزَبْرٌ لهُ دانَتِ الأَشبُلُ

وقال علي بن حماد العبدي في مدح الإمام (عليه السلام) وعرض عظمة موقفه في خيبر[٣٣]: {الطويل}

وأبوهُـمْ لبـابِ خيبرٍ أضْحى
قالِعـاً ليسَ عاجِـزاً بلْ جَسُورا

وقال عبد الله بن المعتز، وهو يمدح شجاعة الإمام علي (عليه السلام) في الحروب وصولاته وهو يُردي أبرز فرسان اليهود أمثال عمرو بن عبد ودّ ومَرْحب صَرْعى، وفتح حصنهم خيبر[٣٤]: {المتقارب}

وعمـرُو بنُ عبـدٍ وأحزابِهِ
سَقاهُمْ حَسَا الموتِ في يَثْرِبِ
وَسَلْ عنهُ خَيبرَ ذاتَ الحُصُوْنِ
تُـخَـبّرْكَ عنهُ وعنْ مَرْحَبِ

وقال أبو فراس الحمداني، أيضاً في حمل باب خيبر وتجلّي الشجاعة العلوية[٣٥]: {الكامل}

مَن كانَ صاحبَ فتحِ خيبرٍ مَنْ رَمَى
بـالكـفِّ منهُ بـابَـهُ ودَحَـــاهُ؟

وأنشدَ الناشئ الصغير في مدح الإمام علي (عليه السلام) وموقفه العظيم إزاء حِصن خيبر[٣٦]: {المتقارب}

ولِمَ يـومَ خيـبرٍ لـمْ يثبتوا
برايـةِ أحمـدٍ واستدركُوكا
فلاقيـْتَ مَرْحباً والعنكبوتَ
وأُسْداً يحامونَ إذْ وجَّهُوكا
فَدَكْدَكْتَ حِصْنَهمْ قاهراً
ولوّحْـتَ بالبابِ إذْ حاجَزُوكا

وقال الشريف الرضي، في أن قلع باب حِصن خيبر هو إحدى المُعجِزات الباهرة[٣٧]: {الوافر}

أَمَـا في بابِ خيـبرَ مُعجزاتٌ
تُصَـــدَّقُ أو مُناجاةُ الحِبـابِ

وذكر مهيار الدّيلميّ، أن خيبر ذات باب ثقيل لا يفتحه إلّا جمع من الحرس، ولكن ذلك لا يمتنع أمام كرامة وهبها اللهُ تعالى لوليّه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وفي ذلك يقول[٣٨]: {الطويل}

وخيبرُ ذاتُ البابِ وهيَ ثقيلـةُ الـ
ـمَرامِ على أيدي الخُطوبِ الخفائِفِ

وهي صورة نادرة من تلك المُعجِزات المتحققة، فقد استطاع

الإمام(عليه السلام)، وبقدرة ربانية أن يقلع باباً ثقيلاً لطالما عجزت عن تحريكه أربع وأربعون أكُفّاً، قال ابن أبي الحديد في ذلك[٣٩]: {الكامل}

يا قالعَ البابِ الذي عنْ هـــزِّهِا
عجزَتْ أكُفٌّ أربعونَ وأربعُ

وقال علي بن إسحاق الزاهي أيضاً في مدح شجاعته(عليه السلام) واقتلاعه باب خيبر[٤٠]: {البسيط}

مَنْ سَلَّ سيفَ الإلـهِ بينهُـمْ
سيفاً مِنَ النورِ ذو العُلى طَبَعَـهْ
مَنْ هـــزمَ الجيشَ يـومَ خيبرِهِـــمْ
وهزَّ بابَ القَموصِ فاقْتَلَعَـهْ

وقال سعيد بن مكّي النيليّ، أيضاً في ذلك الموقف العظيم وفتح باب الحِصن[٤١]: {الرجز}

فهَزَّهـــا فاهْتَـــزَّ مِنْ حَولِهِـــــمْ
حِصْناً بَنـوْهُ حَجَراً جَلْمَـدَا
ثمَّ دَحَا البابَ علـى نبذةٍ
تمسـحُ خمسـينَ ذِراعـــاً عَـدَدَا
وَعَبّـــرَ الجيـشَ على راحَتِـــهِ
حيـدرةُ الطّاهِـــرُ لـمَّـا وَرَدَا

وقال القاضي الجليس، مادِحاً شجاعة الإمام علي (عليه السلام) وهزّه باب حِصْن خيبر[٤٢]: {الطويل}

ومَنْ هزَّ بابَ الحِصْنِ في يومِ خيبرٍ
فزلزلَ أرضَ المشركينَ وَزَعـزَعَا

ومن مُعجِزات أمير المؤمنين (عليه السلام)، تسخير الريح والسَّحاب له وحملها إيّاه بقدرة ربانية وكرامة بالغة جلية، قال السيّد الحميري، في مدح الإمام علي (عليه السلام) وعرض تلك الكرامة[٤٣]:{الطويل}

وَمَنْ حَمَلَتْهُ الرّيحُ فـوقَ سحابـةٍ
بقدرةِ ربٍّ قدرَ مَنْ شاءَ يَرفعُ

وقال ابن جبر المصري أيضاً في طواعية الريح للإمام (عليه السلام) وحملها إياّه[٤٤]: {السريع}

والرّيحُ إذْ مرَّتْ فقال لها: احملي
طوْعاً وليَّ إلهٍ فوقَ قِـواكِ
فجَرَتْ رخاءً بالبساطِ مُطيعـــــةً
أمرَ الإلهِ حثيثةَ الإيشَاكِ

ومن مُعجِزات أمير المؤمنين (عليه السلام)،إنّ الشمسَ قد رُدَّتْ له بعد أن أدركت انجلاءها غروباً؛ لأجل أدائه صلاة العصر، بعد تسخير الشمس له بقدرة ربانية، قال السيّد الحميري[٤٥]: {الطويل}

وَمَنْ لصلاةِ العَصرِ عندَ غُروبِها
تُـرَدُّ لهُ والشمسُ بيضاءُ تَلمَعُ
فصَلّى صلاةَ العصرِ ثمَّ انثنَتْ لهُ
تَسيرُ كَسَيْرِ البرقِ والبرقُ مُسْرِعُ

وكذلك قوله في تحقق هذه الكرامة مرة أخرى وهي لا تحدث إلّا لنبي أو وصي[٤٦]: {الكامل}

رُدَّتْ عليهِ الشمسُ لمّا فاتَـــــــهُ
وقتُ الصّلاةِ وقدْ دنَتْ للمغربِ
حتّى تبلّجَ نورُها في وقتِها
للعصرِ ثمَّ هَوَتْ هُوِيَّ الكوكبِ
وعليهِ قدْ حُبِسَتْ ببابلَ مَرّةً
أخرى وما حُبِسَتْ لخَلْقٍ مُغْرِبِ
إلّا ليُوشِعَ أو لهُ مِنْ بعدِهِ
ولِرَدِّها تأويلُ أمرٍ مُعجِبِ

وقال الصاحبُ بن عبّاد في تلك الكرامة التي تُعد إحدى الفضائل الباهرة الجليّة[٤٧]: {الكامل}

رُدَّتْ عليكَ الشمسُ وهيَ فضيلةٌ
بَهَرَتْ فلَمْ تُسْتَرْ بلَفِّ نِقابِ

وقال علي بن حمّاد العبديّ أيضاً في كون هذه الكرامة هي إحدى المناقب الجليلة التي تحققتْ لأمير المؤمنين(عليه السلام)، التي مهما عدّها الناس أو دوّنوها، فإنها أكثر من أن تُحصى[٤٨]: {البسيط}

لكَ المناقبُ يَعيى الحاسبونَ لَها
عـدّاً ويعجزُ عنها كُلُّ مُكْتَتِبِ
كرجعةِ الشمسِ إذْ رُمْتَ الصلاةَ وقدْ
راحَتْ تُوارى عَنِ الأبصارِ بالحُجُبِ
رُدَّتْ عليكَ كأنَّ الشُّهبَ ما اتَضَحَتْ
لناظرٍ وكأنَّ الشمسَ لمْ تَغِبِ

وقال عليُّ بن إسحاق الزاهيّ أيضاً في تلك الكرامة الباهرة[٤٩]: {الرجز}

وَكلّمَ الشمسَ ومَنْ رُدَّتْ لَهُ
ببابلَ والغربُ مِنْها قدَ قُبِطْ

وقال مِهيارُ الدّيلميّ أيضاً في ذلك النبأ الصادق الذي أقرّتْ له الألباب[٥٠]: {الرمل}

رجعةُ الشمسِ عليكَ نبأٌ
تشعَبُ الألبابُ فيهِ وتضِلّ

وقال ابن جبر المصري في ثبات هذه المُعجِزات التي لا تتحقق إلّا لنبي أو وصيّ[٥١]: {الكامل}

أَوَ ما شهدَتْ لهُ مواقفُ أذهبَتْ
عنكَ اعتراكَ الشكِّ حينَ عراكِ؟
مِنْ مُعجزاتٍ لا يقومُ بمِثْلِها
إلّا نبيٌّ أو وَصيٌّ زاكي
كالشمسِ إذْ رُدَّتْ عليهِ ببابلٍ
لقضاءِ فَرْضٍ فائتِ الإدراكِ

وقال زيد بن سهل الموصلي، أيضاً في ذكر تلك الكرامة الربانية[٥٢]: {السريع}

رُدَّتْ لهُ الشمسُ ضُحىً بعدما
هَوَتْ هُوِيَّ الكوكبِ الغايرِ

وقال الصنوبري أيضاً في إقرار هذه المنقبة الجليلة التي لا شكّ فيها ولا تغيّر[٥٣]: {البسيط}

رُدَّتْ لهُ الشمسُ في أفلاكِها
فَقَضَى صَلاتَهُ غيرَ ما ساهٍ ولا وَانِ

كذلك ذكر سعيد بن مكّي النيليّ هذه الكرامة المتحققة لأمير المؤمنين(عليه السلام)(٥٤): {الرجز}

رُدَّتْ لهُ الشمسُ بأرضِ بابلَ
والليلُ قدْ تجلَّتْ أستارُهُ

وهذا ابن التعاويذي يردُّ على من أنكرَ تلك الكرامة بأنها أشهَرُ خبراً وأثراً[٥٥]: {الوافر}

فأنكرتُمْ حديثَ الشمسِ رُدَّتْ
لهُ وطويتُمْ خبرَ الطَّوِيِّ

ومن مُعجِزات أمير المؤمنين (عليه السلام)، أيضاً سلامهُ على أصحاب الكهف ورَدّهم السلام عليه، قال السيّد الحميري في عرض تلك الكرامة وإقرار أهل الكهف لمنزلته العُظمى[٥٦]: {الطويل}

وَمَرَّ بأصحابِ الرَّقيمِ مُسلِّماً
فرَدُّوا مِنَ الكهفِ السَّلامَ فأَسْمَعُوا

وقوله أيضاً في هذا المقام، وذلك في معرض مدحه لأمير المؤمنين(عليه السلام) ومنزلته[٥٧]: {الطويل}

وَسَلْ فِتيةَ الكهفِ الّذينَ أتاهُـمُ
فأيقـظَ في رَدِّ السّلامِ مَنامِهـا

ومن مُعجِزاته (عليه السلام)، رَفْعُهُ صخرة عظيمة وقد تفجّر من تحتها ينبوع سقى به جيشه، قال السيّد الحميري في تلك الكرامة الباهرة الحقّة، الواردة في المصادر المعتبرة[٥٨]: {الطويل}

وَمَنْ فجَّـرَ الصخرَ الأصـمَّ لجندِهِ
ففاضَ مَعيناً منْهُ للقـومِ يَـنبعُ

وأنشد السيّد الحميري أيضاً في مدح الإمام(عليه السلام) وذكر كرامة تفجير عين الماء[٥٩]: {الكامل}

مَنْ قالَ للماءِ أفجُري فتَفَجَّرَتْ
ما كلَّفَـتْ كفّاً لهُ مِحفارا

حتّى تَـرَوّى جنـدُهُ في مائِهـا
لمّا جَرَى فوقَ الحضيضِ وَفـارا

وبكربلا آثـارُ أخـرى قَبْلَها
أحـيا بها الأنعـامَ والأشجـارا

وأتـاهُ راهبُهـا وأسلَـمَ طائِعاً
معـهُ وأثنـى الفارسَ المِغوارا

وقال ابن جبر المصري في ذكر هذه الكرامة للإمام (عليه السلام) وإعجاز خطابه للماء[٦٠]: {الكامل}

والصَّخرةُ الصَّمّا وقدْ شغفَا لظَّما
مِنْها النفوسُ دَحَى بها فَسَقـاكِ

والماءُ حينَ طغى الفراتُ فأقبلوا
ما بينَ باكـيةٍ إلـيهِ وبـاكِي[٦١]

قالوا: أغِثْـنا يا بـنَ عَـمِّ مُحمّـدٍ
فالمـاءُ يؤذينا بوَشْـكِ هَـلاكِ

فأتى الفراتَ فقالَ: يا أرضُ ابلَعِي
طَوْعـاً بأمـرِ اللهِ طاغِـي مـاكِ

فأغاضَـهُ حتّى بَـدَتْ حَصْبَـاؤُهُ
مِنْ فـوقِ راسخةً مِنَ الأسماكِ

ومن مُعجِزات الإمام علي (عليه السلام)، الطائر المشوي المُهدَى للنبي(صَلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ) وقد دعا الله تعالى أن يأكل معه أحبُّ الخَلق إليه فاستجاب دعاءه بحضور الإمام

علي(عليه السلام)، قال السيّد الحميري في ذكر رواية تلك الكرامة المبينة لمنزلة أمير المؤمنين(عليه السلام) عند الله ورسوله[٦٢]: {البسيط}

نُبِّئْتُ أنَّ أبانا كانَ عَنْ أنـــــسٍ
يَروي حديثاً عجيباً مُعجِباً عجبا
في طائرٍ جاءَ مشوياً بهِ بَشَـرٌ
يوماً وكانَ رسولُ الله مُحتجِـبا
أدنـاهُ منْهُ فلمّـا أنْ رآهُ دَعَـا
ربّاً قريباً لأهلِ الخيرِ مُنتجَـبا
ادْخِـلْ إليَّ أحَـبَّ الخَلْـق كُـلِّهِـمِ
طُـرّاً إليكَ فأعطـاهُ الذي طَلَـبا

وقال الصاحب بن عبّاد في تلك الكرامة التي شهد لها حتى الأعداء[٦٣]: {الطويل}

عليٌّ لهُ في الطـيرِ ما طارَ ذكــرُهُ
وقامَتْ بهِ أعداؤُهُ وهيَ تشهــدُ

وقال ابن جبر المصري في ذلك أيضاً[٦٤]: {الكامل}

والطائـرُ المشـويُّ نـصٌّ ظاهـرٌ
لولا جحودُكَ ما رأَتْ عيناكَ

وقال طلائع بن رُزّيك، في أن تلك الكرامة دلالة وافية لمن تنبّهَ ورشدَ[٦٥]: {الطويل}

وفي الطائرِ المشويِّ أوفى دلالةً
لو استيقظُوا مِنْ غفلـةٍ وسُباتِ

ومن مُعجِزات الإمام علي (عليه السلام)، حديثه مع الثعبان الذي كان مَلَكاً ثمَّ مُسِخَ ثعباناً وقد التجأ إلى الإمام علي (عليه السلام) ليدعو ويشفع له عند ربّه طلباً للإنابة، قال الناشئ الصغير[٦٦]: {الكامل}

ومَنْ ناجـاهُ ثعبـانٌ عظـيمٌ
ببـابِ الطّهرِ ألقَتْهُ السَّحابُ
رآهُ النـاسُ فانجفلـوا برعبٍ
وأُغلِقَـتِ المَسَـالكُ والرّحـابُ
فلمّـا أنْ دنَـا مِنْـهُ علـيٌّ
تدانَى الناسُ واستولى العُجابُ
فكلّمَـهُ علِـيٌّ مُستطيلاً
وأقـبلَ لا يخـافُ ولا يَهابُ
وَرَنَّ لحاجـزٍ وانسـابَ فيهِ
وقالَ وقـدْ تغيَّبَـهُ التُّرابُ:

أنا مَلَكٌ مُسِخْتُ وأنتَ مَوْلى
دعاؤُكَ إنْ مَننْتَ بهِ يُجَابُ
أتيتُكَ تائباً فاشفعْ إلى مَنْ
إليهِ في مهاجرتي الإيابُ
فأقبلَ داعياً وأتى أخوهُ
يؤمِّنُ والعيونُ لها انسكابُ
فلمَّا أنْ أُجيبا ظلَّ يَعلُو
كما يَعلُو لدى الجوِّ العقابُ

فالنص الشعري كُلّهُ قد نطق بهذه المنقبة العظيمة للإمام (عليه السلام)، فقد ناجاهُ ثعبان عظيم ألقته السحابة إلى الأرض، فامتلك الرعب أزِمّة الناس، فدنا الإمام(عليه السلام) من ذلك الثعبان حتى أخذ الناس العجب، فدار الحوار بين الإمام (عليه السلام) وذلك الثعبان الذي أفصح له عن أنه كان مَلَكاً وبعد الغضب الإلهي عليه مُسخَ بهذه الهيأة، ولهذا قصدَ الوصِيَّ الذي له شأن عظيم عند الله تعالى ليدعو ويشفع له عند الرؤوف الرحيم، وقال الصنوبريّ أيضاً في تلك الكرامة الباهرة الجليّة[٦٧]: {البسيط}

وشافعُ المَلَكَ الرّاجي شفاعَتَهُ
إذْ جاءَهُ مَلَكٌ في خَلْقِ ثعبانِ

وقال مهيار الديلمي أيضاً في ذلك[٦٨]: {المنسرح}

وآكِلُ الطائرَ والطَّاردُ لِلْـ
ـصِلِّ ومَنْ كلَّمَهُ قبلَكَ صِلّ

وقال ابن جبر المصري في كون هذه المنقبة هي آية من آيات الفضائل الجليلة[٦٩]: {الكامل}

والخُفُّ والثعبانُ فيهِ آيَةٌ
فتَيَقّظي يا ويكِ مِنْ عمياكِ

وقال سعيدُ بن مكّي النيليّ في مدح الإمام علي (عليه السلام) وذكر كرامته مع الثعبان[٧٠]: {الطويل}

أَلَمْ تُبصِرُوا الثعبانَ مُستَشفِعاً بهِ
إلى اللهِ والمَعصومِ يلحسُهُ لَحْسَا
فعادَ كطاووسٍ يطيرُ كأنَّهُ
تعثّرَ في الأملاكِ فاستوجبَ الحَبْسَا

أما سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السّلامُ) فهي مثل

زوجها أمير المؤمنين(عليه السلام) في خصوصية تلك المُعجِزات التي وهبها الله تعالى لها إكراماً لشأنها العظيم، ومن مُعجِزاتها الخالدة: إنّ تزويجها من أمير المؤمنين (عليه السلام) إنما هو بأمر إلهيّ، قال السيّد الحميريّ[٧١]: {الكامل}

نصبَ الجليلُ لجبرئيلَ مِنبراَ
في ظلِّ طُوبَى مِنْ مُتونِ زِبَرْجَد
شَهِدَ الملائِكةُ الكِرامُ ورَبُّهُمْ
وكفَى بِهِمْ وبربِّهِمْ مِنْ شُهَّدِ
وتناثرَتْ طوبَى عليهِمْ لُؤلُؤاً
وَزُمُرُّداً مُتتابِعاً لمْ يُعقَدِ
وَمَلاكُ فاطمةَ الذي ما مِثْلُهُ
في مُتْهِمٍ شرقاً ولا في مُنجِدِ

فأمر هذا التزويج المقدس إنما هو إلهيّ قد جرى بين سكان السماء قبل الأرض، من خلال شهادة الملائكة بهذه المناسبة العظيمة وهم يزيّنون السماوات بأنواع الياقوت والزبرجد والزمرد استبشاراً بذلك الأمر الجليل، وأمر تزويج الزهراء(عليها السّلامُ) لم ولن يجري مثله قَطّ، ومثلما صدرَ الأمر الإلهي بهذا الزواج العظيم، كذلك صدر الأمر بمقدار المَهر وأنه خير المُهور، قال عليُّ بن حمّاد[٧٢]: {الوافر}

وزُوِّجَ في السماءِ بأمرِ رَبّي
بفاطمةَ المُهذّبةِ الطَّهُورِ
وصيَّرَ مهرَها خُمْساً بأرضٍ
لِما تحويهِ مِنْ كرمٍ وحُورِ
فَذَا خيرُ الرِّجالِ وتلكَ خيرُ
النّساءِ ومَهرُها خيرُ المُهُورِ

ومن المُعجِزات في حياتها (عليها السّلامُ)، إنَّ الله قد بعث مَلَكاً إلى فاطمة (عليها السّلامُ) ليساعدها في إدارة الرَّحى، قال عليُّ بن حمّاد العبديّ في تلك الكرامة الفاطميّة[٧٣]: {الوافر}

وقالَتْ أُمُّ أيمَنَ: جِئْتُ يوماً
إلى الزَّهراءِ في وقتِ الهَجِيرِ
فلمَّا أنْ دَنَوْتُ سَمِعْتُ صوتاً
وطحناً في الرَّحاءِ لهُ هَدِيرِ
فجِئْتُ البابَ أقرَعُهُ مَليّاً

فَمَا مِنْ سامعٍ أو مِنْ مُجِيرِ
إذِ الزَّهراءُ نائمةٌ سَكُوتٌ
وَطَحْنٌ للرَّحاءِ بِلا مُدِيرِ
فَجِئْتُ المُصطفى فَقَصَصْتُ شأني
وما عاينْتُ مِنْ أمرٍ ذَعُورِ
فقـالَ المُصطفى: شُكـــراً لربّي
بإتمـامِ الحَـــباءِ لهَا جَدِيـــرِ
رآهَـــا اللهُ مُتعـــبَةً فألْقَـى
عليْهَا النّومَ ذو المَـنِّ الكبِيْـرِ
وَوَكَّلَ بالرَّحى مَلَكَـاً مُدِيْراً
فَعُدْتُ وقدْ مُلِئْتُ مِنَ السُّرُورِ

أمّا الإمامانِ الحسنانِ (عليهما السّلامُ)، فهما مثل والدَيهما (عليهما السّلامُ)، نبراس شامخ قصده الشعراء، وهم يوثّقون في شعرهم طائفة من المُعجِزات التي وهبها الله تعالى لهما، وسنذكر بعضها موافقة للسعة المتواضعة في هذا المقام،فهذا عليُّ بن حمّاد يذكر كرامة مولد الإمام الحسين(عليه السلام)[٧٤]: {الخفيف}

فيـكَ مَنْ كانَ جبريـــلُ يُناغِـيْهِ
وميكـــالُ بالحـــــباءِ صَغِـيرا
فيـكَ مَنْ لاذَ فُطْـــرسُ فترَقّى
بِجَناحَي رِضَى وكانَ حَسِيرا

فقد كانت الملائكة وفي مقدمتهم جبرائيل وميكائيل (عليهما السّلامُ)، يهبطانِ عند الإمام الحسين (عليه السلام) في طفولته ويُسَلّيانهِ، كذلك ببركة هذا المولود العظيم المنزلة رُفعتْ توبة المَلَك (فُطْرس) إلى مولاه وترقّى بجناحيه إلى الملكوت الأعلى بعد أن كانا كسيرَينِ، وممّا رُويَ أيضاً من مُعجِزات الإمامينِ (عليهما السّلامُ) ، البرق الساطع الذي أُضِيءَ لهما ليلاً وهما في طريقهما إلى أُمّهما (عليها السّلامُ)، بعد أن كانا عند جدّهما (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ)، وفي تلك الكرامة يقول السيّد الحميري[٧٥]: {الكامل}

مَنْ ذا مَشَى معَ لُمعِ بَرقٍ ساطِعِ
إذْ راحَ مِنْ عندِ النّبيِّ عِشَاءِ

ومن المُعجِزات الأخرى للإمامَيْنِ الحسنَيْنِ (عليهما السّلامُ)،

تحدّث الملائكة معهما، وفي رواية ذلك وما فيها من الكرامة يقول السيّد الحميري[٧٦]: {الخفيف}

قالَ بينا النّبيُّ وابناهُ والبِرَّ
ةُ والرُّوحُ ثالــثٌ في قرارِ
إذْ دَعَا شُبّرٌ شُبَيراً فقامَ الْــ
ـطُّهرُ للطّاهِــراتِ الأطهــارِ
لِصِــراعٍ فقــالَ أحمـدُ: إيْــهٍ
يا حسنُ شُدَّ شَدَّةَ المِغوارِ
قالَتِ البِرَّةُ البَتولُ لَمّــا
سمعَتْ قولَهُ بإنكــارِ:
أتجــري الكبــيرَ والنــاسُ طُرّاً
يقصدونَ الصغارَ دونَ الكبارِ؟
قالَ: إنْ كنْتُ فاعلاً إنَّ مَنْ يَكْـ
ـنفُ هذا عَنِ الــوَرَى مُتَوارِ
إنَّ جبرئيــلَ قائــلٌ مثلَ قولِي
لفتى المجدِ والنَّدى والوقارِ
ونذكر من مُعجِزات الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) جوابه لسؤالٍ في نفسِ سديرٍ الذي صَحبَهُ وتأمّلُ سدير الحجيجَ في صورة قردة وخنازير، ويجسد تلك الرواية قول علي بن حمّاد[٧٧]: {الخفيف}

لمْ يسمَعُوا مَقَالَ سَديرٍ
وهــوَ في قولِهِ سديدٌ رشيدُ:
كنْتُ معَ جعفــرٍ لدَى عَرَفاتٍ
ولجمع الحجيج عــج شديدُ
فتوسَّمْتُ ثمَّ قلْتُ: تُرَى ضَلَّ
عَنِ اللهِ جَمْــعُ هذا الجُنُودُ؟
فانْثَنَى سَيّدي عَلَيَّ وَنَادَى:
في تأمُّلٍ تَرى الذي قدْ تُريدُ
فتأمّلْتُهُمْ إذا هُمْ خَنَازِ
يــرٌ بِلا شَــكٍّ كُلُّهُــمْ وَقُرودُ
ونذكر من مُعجِزات الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، كلامه مع سَبُعٍ عظيمٍ ودعوته للسَّبُع بأن يفترس الرجل الواشي المُستدعَى من هارون العباسيّ، وفي ذلك يقول السوسيّ[٧٨]: {الرجز}

مِنْ صاحبِ الرشيدِ والإيوانِ
والسّبعِ والسَّاحِرِ والرّغفانِ
إذْ طَيّرَ الخُبزَ على الخُــوّانِ

وخلفَ هـــارونٍ وسادتانِ
وفيهِمَـا للسّـبـعِ تمثالانِ
فقالَ قـولَ الحَنِـقِ الحَردانِ:
يا سبعُ خُذْ ذا الكفرِ والطُّغيانِ
فزمجـرَ السّبعُ علـى المكانِ
وافتـــرسَ السّاحِـرَ ذا البُهتانِ
وافتقـدَ السّبعُ عَـنِ العَـيانِ
معجـزةٌ للعالِـمِ الرّبانِـي
الصّادقِ اللّهجةِ واللسـانِ

وكذلك نذكر من مُعجِزات الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام)، أنه أتتهُ ظبيةٌ فلاذَتْ به خوفاً من الناس، وفي تلك الكرامة الرضويّة يقول عليُّ بن حمّاد[٧٩]: {الرمل}

الـذي لاذَتْ بـهِ الظَّبْـ
ـيـــةُ والقـومُ جُلُـوْسُ
مَنْ أبـــوهُ المرتضـى
يَـزكُو ويَعلُو ويَـرُوْسُ

إنَّ الله تعالى قد أكرم آل بيت النبوة (عليهم السّلامُ) بمنازل عظيمة، ووهبهم آيات الكرامات الباهرة، والمُعجِزات الجليلة القاهرة، ذات الحقائق الحاضرة، التي خَلُدَتْ نبراساً للمتقين الموالين، وجَلَتْ غبار الشكّ عن الغافلين، وأصبحَتْ معيناً لرونق أشعار المحبين وهم يوثّقونها بلوحات شعرية متدفّقة.

ثانياً- تجلّيات ذِكْر المُعجِزات في رحاب الرثاء الهاشمي:

إنّ القولَ في ولوج آفاق الرثاء عالم النص الشعري، يعني توجّه الأنظار والرؤى نحو كل ما يرتبط بأسباب وألوان الحزن والبكاء واللوعة والفَقْد والتماس الصبر لهَول رحيل المفتَقَد الذي غادر الحياة الدنيا بلا عودة وقد أصبح تحت التراب، بعد أن كان بين الخلّان والأصحاب.

ولا يخفى على أرباب الثقافة أن الرثاء مقترن بالموت، وأنه ليس في العالم أمة لم تعرف الرثاء ما دامت متيقّنة بواقعية الموت وحتميته، وهذا ما يجعله قائماً في عالم الشعر على صور

النذب والتأبين والعزاء[٨٠]، ولا نريد الخوض في فن شعري لطالما طرقت بابه الدراسات، ولكن نتجه إلى ما يرتبط بموضوع دراستنا وهو موقع ذِكر المُعجِزات وارتباطها بهذا الغرض، فقد قصدت طائفة من الشعراء نَدْب آل البيت (عليهم السّلامُ) بأحَرّ الأشعار ولا سيما توجُّه آفاق الرثاء ليوم عاشوراء ولسيد الشهداء الإمام الحسين(عليه السلام) وصدى واقعة كربلاء في شعر العصرين الأموي والعباسي وما بعدهما[٨١]، وقد كان لآل البيت (عليهم السّلامُ) الدور الفاعل في توجيه أساليب التعبير عن الحزن والنَّدْب بما ينسجم مع المبادئ الإسلامية[٨٢]، لذلك توجّه الشعراء إلى رسم الصور الحسينيّة الوجدانية الموشّحة بالعواطف الجيّاشة والأحزان المفعمة بالحِسّ الثوري والألم السّرمدي، فتجلّتْ في صفحات الرثاء العربي أصدق وأشجى ما أنشده الشعراء في آل البيت النبوي[٨٣].

وإذا جئنا إلى ذكر مُعجِزات آل البيت (عليهم السّلامُ) وموقعها في الرثاء الشعري، وجدنا أن أغلب الصور الرثائية عند الشعراء قد اتجهت نحو ذلك الجرح الحسيني الذي لم ولن يندمل، منذ أن جرَتْ المأساة العُظمى في واقعة الطَّفّ واستشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه النجباء، فأصبحتْ نبراساً يقصده الشعراء لرسم أشجى وأحَرّ المعاني الرثائية، لعُظم أثر تلك الواقعة في وجدانهم وضمائرهم، فتدفّقتْ أشعارهم بتلك المراثي الموشحة بالمُعجِزات الحسينية، وقد ذكرت الكثير من المصادر المُعجِزات التي تحقّقتْ في يوم عاشوراء وشهادة الإمام الحسين (عليه السلام)[٨٤].

ومن ذلك قول السيّد الحميري في معجزة بكاء السماوات والأرض دماءً؛ حزناً على فَقْد سبط رسول

اللهُ(صَلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ) وريحانته وما فعلته به بنو أميّة في يوم عاشوراء[٨٥]: {الخفيف}

بكَــتِ الأرضُ فَقْـدَهُ وبَكَتْـهُ
بِاْحمــرارٍ لهُ نواحِــي السَّماءِ
بَكَتَا فَقْدَهُ أربعينَ صباحاً
كُلَّ يومٍ عندَ الضُّحَى والمَسَاءِ

وقال دعبلُ الخزاعيّ في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) الذي بكتْهُ ملائكُ السماء[٨٦]: {الكامل}

هَـلّا بكيْـتَ على الحُسينِ وأهلِهِ
هَلّا بكيْتَ لِمَنْ بكـاهُ مُحمّدُ
فلقَـدْ بكتْهُ في السّماءِ مَلائِـكٌ
زُهْرٌ كِرامٌ راكعـونَ وسُجَّـدُ
وتضعضعَ الإسـلامُ يـومَ مُصابِـهِ
فالجـودُ يبكـي فَقْدَهُ والسُّـؤْدَدُ

وكذلك قال دعبلُ في بكاء الشمس والقمر والنجوم على الإمام الحسين (عليه السلام)[٨٧]: {الكامل}

والطيبونَ بَنُـوكَ قتلى حولَـهُ
فـوق التـراب ضواحياً لا تُـلـحـدُ
الشمسُ والقمرُ المُنـيرُ كِلاهُمَا
حولَ النّجـومِ تباكيـاً والفَـرقَـدُ

وقال عليُّ بن حمّاد أيضاً في بكاء الأرض وملائكة السماء، وبكاء السماء دماً على فَقْـد سِبْط رسول الله (صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ) ومُصابه العظيم الذي أسبلَ الجفونَ وأقرحَ القلوبَ[٨٨]: {الكامل}

بَكَتْـهُ الأرضُ والثّـــاوي عَلَيها
أَسَـىً وَبَكـاهُ مَنْ سَكَـنَ السَّمَـاءَا
وقـدْ بَكَـتِ السّمـاءُ عليـهِ شَجْـوَاً
وأذرَتْ مِنْ مَدَامِعِـــها دِمَــاءَا

حتى مُهْر الإمام الحسين (عليه السلام) أخذ ينعى فارسَهُ بحَمْحَمَةٍ وصهيلٍ عالٍ وهو بهذا الحال المتأسّي قد قصد الخيام؛ لإعلام حُرَم الإمام(عليه السلام) بمصرع سيدهِنَّ وحاميهِنَّ،قال عليُّ بن حمّاد[٨٩]: {الوافر}

وراحَ المُهْرُ يَنعاهُ حزيـناً
يُحْمحِمُ والصَّهـيلُ لهُ نَحِيبُ
فلمَّا أنْ رأيْـنَ السَّرجَ مُلقَى

بجَنبٍ والعَنانَ لهُ جَنِيبُ
خَرَجْنَ وقُلْنَ: قدْ قُتِلَا لُمحامِي
بحَومتِها فَشُقّقَتِ الجُيُوبُ
فالمُهرُ يندبُ فارسَهُ الملقى على الأرض،المخضّب بالدماء، وهو يعرف مَنْ هو الصريع في كربلاء وعظيم منزلته عند رَبّ السماء، لذلك أصبح جزءاً من الكون الذي نعى ذلك المصاب فعبّر عن حزنه الشديد بحركة قوائمه على الأرض وحمحمته وصهيله بصوتٍ عالٍ، قاصداً حُرَم الإمام ناقلاً لهُنَّ هول الآلام والرزايا العِظام، وقال أبو فراس الحمداني في رثاء الإمام (عليه السلام)الذي بكتهُ السماء دماً[٩٠]: {الكامل}

يومٌ عليهِ تغيَّرَتْ شمسُ الضُّحى
وَبَكَتْ دَماً مِمَّا رَأَتْهُ سَمَاهُ
فقد ضجّتْ الكواكب ومنها الشمس بذلك الصوت الكوني الحزين لهَول ذلك المصاب الجلّل، وهذا الشاعر كشاجم الذي وجّهَ قوله لَمَنْ قاتلوا الإمام الحسين (عليه السلام) وأكثروا فيه الجِراح، بأنهم عفّروا بالدماء والرمال جبيناً قد تشرّف جبرائيل (عليه السلام) بمسحهِ قبل النبي (صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ)[٩١]: {المنسرح}

عَفَرتُمُ بالثَّرى جبينَ فتىً
جِبرِيْلُ قبلَ النبيِّ مَاسِحُهْ
وقال الشافعي أيضا في تغيّر أحوال الدنيا واضطراب النجوم والكواكب لأجل مصاب آل محمد (علَيْهم السَّلامُ)، وقد انتابه العجب من قوم يصلون على النبي ثم يحاربون ذريته![٩٢]: {الطويل}

تَزَلزَلَتِ الدّنيا لآلِ مُحمّدٍ
وكادَتْ لهُمْ صُمُّ الجِبالِ تَذوبُ
وغارَتْ نجومٌ واقشعرَّتْ كواكبٌ
وهُتِّكَ أستارٌ وشُقَّ جيوبُ
يُصلّي على المبعوثِ مِنْ آلِ هاشمٍ
ويُغزَى بَنوهُ ! إنَّ ذا لَعَجيبُ
لَئِنْ كانَ ذنبي حُبُّ آلِ مُحمّدٍ

فذلكَ ذنبٌ لستُ عنهُ أتوبُ

وقال ابنُ دُريد في رثاء الإمام (عليه السلام) الذي بكاه قبر النبي(صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ)، وبكاه حتى منبره ومسجده، وبكته السماء وبكته صخور الأرض دماً؛ لما علاها من ذلك الدم الحسيني[٩٣]: {الطويل}

فبكاهُ قبرُ المُصطفى جَزَعاً

وبكاهُ مِنبَرُهُ وَمَسْجِدُهْ

وَتَسربَلَتْ أُفُقُ السّماءِ لهُ

قتماً يُخالِطهُ تَوَرُّدُهْ

وتَبَجَّسَتْ صُمُّ الصُّخُورِ دَمَاً

لَمَا عَلاهُ دَمٌ يُجَسِّدُهْ

ومن أمثلة ما قصده الشعراء في رثاء آل البيت (علَيْهِم السَّلامُ) وتجلّي بعض المُعجِزات في صددها، قصيدة دعبل الخزاعيّ التائية وقصتها مع الإمام الرضا (عليه السلام)، الذي أظهر كرامة من كراماته في تلك القصيدة، إذ تذكر الرواية أنه ((لمّا دخلَ دعبلُ بنُ عليّ الخزاعيّ على الرِّضا (عليه السلام) وأنشدهُ: {الطويل}

مدارسُ آياتٍ خَلَتْ مِنْ تِلاوةٍ

ومنزلُ وَحيٍ مُقفِرُ العَرَصَاتِ

بكى(عليه السلام) وقال: صدقْتَ يا خُزاعيّ..، فلما انتهى إلى قوله: وقبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زكيّةٍ...،قال الرضا (عليه السلام): أَفَلا أُلحِقُ لكَ بهذا الموضعِ بيتينِ بهما تمامُ قصيدتكَ؟ قالَ: بَلَى يا ابنَ رسولِ الله، فقالَ (عليه السلام): {الطويل}

وقبرٌ بطُوْسٍ يا لَهَا مِنْ مُصيبةٍ

ألحَّتْ على الاحشاءِ بالزّفَراتِ

إلى الحشرِ حتّى يبعثَ اللهُ قائِماً

يُفرّجُ عَنّا الهَمَّ والكُرُباتِ

فقالَ دعبلُ: يا ابنَ رسولِ الله هذا الذي بطُوسٍ قبرُ مَنْ هوَ؟ قالَ: قبري، ولا تنقضي الايامُ والليالي حتى تصيرَ طُوسٌ مُختلَفَ شيعتي وزُوّاري..))[٩٤]، فقد ألحقَ الإمام الرضّا(عليه السلام) هذين البيتين لإتمام الصورة الرثائية التي نطقت بها

أحزان الشاعر، ولإضافة قبره بمدينة (طُوْس) تتمة لقبور بني هاشم التي ذكرها دعبلُ، وهي كرامة تتضمّن ذِكر الإمام (عليه السلام) موضع قبره على الرغم من أنه على قيد الحياة، وكذلك علمهُ بما سيشهده قبرهُ من إقبال المحبين والزّوار له من كل حَدب وصَوب، وهي إحدى فيض المُعجِزات التي وهبها الله تعالى تكريماً لمنزلة آل البيت(علَيْهم السَّلامُ) وعِلْمهم بما سيكون.

المبحثُ الثاني- التشكيلُ الفني في شعر مُعجِزات آل البيت (علَيْهم السَّلامُ):

لقد اتجه النص الشعري الحافل بذكر مُعجِزات آل البيت (علَيْهم السَّلامُ)إلى طائفة من عتبات التشكيل الفني في بنية الأبيات وما تحمله من دلالات توحي إلى إثبات تحقق تلك المُعجِزات بخطاب حِجاجيّ، وسنعرض محاور التشكيل الفني في شعر المُعجِزات، وهي: اللغوي، والإيقاعي، والتصويري.

أولاً- التشكيل اللغوي والأساليب الشعرية: إذ يتجلّى الموقف الخطابي للغة فيما يسوغها من مظاهر الفعل الإيصالي الدائر بين المُرسِل والمتلقي موافقة للعلامة اللغوية وما تحمله من الأثر الأدبي[٩٥]،وقد سعى الشعراء الذين ذكروا مُعجِزات آل البيت (علَيْهم السَّلامُ) في شعرهم إلى توظيف طبيعة البنية اللغوية المناسبة لعرض تلك المُعجِزات، فتمثلّت بلغة الخطاب الذي يعني مقاصد الإقناع والحِجاج لإثبات برهانية تلك المُعجِزات وتحقّقها، وقد وردت طائفة من الألفاظ بصورة واضحة لا غرابة فيها؛ لإيصال مقاصد النصوص الذاكرة لتلك المُعجِزات، ومن ذلك قول السيّد الحميري[٩٦]:

{الكامل}

رُدَّتْ عليهِ الشمسُ لمّا فاتَهُ
وقتُ الصّلاةِ وقدْ دنَـتْ للمغربِ
حتّى تبلّجَ نورُها في وقتِها
للعصرِ ثمَّ هَوَتْ هُوِيَّ الكوكبِ

وعليهِ قدْ حُبِسَتْ ببابلَ مَرّةً
أخرى وما حُبِسَتْ لخَلْقٍ مُغْرِبِ
إلّا ليُوشِعَ أو لهُ مِنْ بعدِهِ
ولِرَدِّها تأويلُ أمرٍ مُعجِبِ

فالأبيات أعلاه تفصح عن تلك الألفاظ الواضحة التي لا غموض فيها ولا تعقيد، مثل (رُدَّتْ، الشمسُ، وقتُ، الصّلاة، دنَتْ، المغرب، نور، العصر، الكوكب، حُبِسَتْ، بابل..)، لأجل تقرير وإثبات وقوع معجزة ردّ الشمس بصورة واضحة للمتلقي، وقد تردُ بعض الألفاظ الجزلة ذات النبرات الصوتية المنفعلة في شعر ذكر المُعجِزات، ويتلاءم ذلك مع أجواء الحرب، قال ديك الجن[٩٧]: {المتقارب}

سَطَا يومَ بدرٍ بقِرْضَابِهِ
وفي أُحُدٍ لَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ
وَمِنْ بَأْسِهِ فُتِحَتْ خَيْبَرٌ
ولم يُنجِها بابُهَا المُقفَلُ
دَحَا أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً بِهَا
هِزَبْرٌ لهُ دانَتِ الأَشبُلُ

فلو عرضنا الألفاظ التي تناولها النص أعلاه وهي (سَطَا، قِرْضَاب، هِزَبْر، الأشبُل) لوجدنا قوة النسيج الموسيقي لها، التي جاء وقعها ملائماً لذكر منقبة الإمام عليّ (عليه السلام) بقلعِهِ باب حصن خيبر بقوة وشجاعة في تلك الأجواء القتالية المتزاحمة، وهو موقف فريد لن يتكرر عبر الزمن.

ويتجلّى لنا أسلوب الخطاب الحِجاجي لتأكيد المُعجِزات، فمن المفاهيم التي يتجّه نحوها الحِجاج: هو توجيه خطاب إلى متلقٍّ ما لتغيير رأيه أو سلوكه وهو لا يقوم إلّا بالكلام المتألف من معجم اللغة الطبيعية[٩٨]، وقد التمسنا بعض صور الحِجاج اللغوي في شعر المُعجِزات، الذي سعى الشعراء من خلاله إلى إلقاء الحُجّة على المتلقي في إثبات تحقق المعجزة، ومن أبرزها: الحِجاج اللغوي بالاستفهام، مثل قول ابن جبر المصريّ في توجيه الخطاب الاستفهامي لإثبات إحدى

المُعجِزات[٩٩]: {الكامل}

أَوَ ما شهدَتْ لهُ مواقـفُ أذهبَتْ
عنكَ اعتـراكَ الشـكِّ حينَ عراكِ؟
مِنْ مُعجزاتٍ لا يقومُ بمِثْلِها
إلّا نبيٌّ أو وَصيٌّ زاكي
كالشمـسِ إذْ رُدَّتْ عليهِ ببابلٍ
لقضاءِ فَرْضٍ فائِـتِ الإدراكِ

فالأبيات أعلاه ناطقة بتوجيه الخطاب الاستفهامي الحِجاجي الذي يؤكد تلك المواقف الخالدة التي في ظِلالها تحقّقتْ مُعجِزات الإمام عليّ (عليه السلام) من غير شكٍّ ولا ارتياب، مثل منقبة ردّ الشمس لأداء فرض الصلاة بعد أن أدركت انجلاءها عند الغروب، ومثله أيضاً قول ديك الجن[١٠٠]: {البسيط}

أمْ مَنْ رَسا يومَ أُحـدٍ ثابتاً قدَماً
وفي حُنَيْنٍ وسَلْعٍ بَعْدَ ما عَثَرُوا؟
أمْ مَنْ غدا داحياً بابَ القَموصِ لهُمْ
وفاتِحاً خَيْبَراً مِنْ بَعْدِ ما كُسِرُوا؟

ففي ذكر شجاعة الإمام عليّ (عليه السلام) وفتحه باب حِصْن خيبر، يتوشّح الخطاب الحِجاجي بذلك الاستفهام المكرّر، الذي يؤكد استحضار الجواب الحتمي لتأكيد تلك الكرامة الربانية، وقد يأتي الخِطاب الحِجاجي بأسلوب الدعوة إلى السؤال بصيغة الأمر(سَلْ) لتأكيد المُعجِزات، قال السيّد الحميري[١٠١]: {الطويل}

وَسَـلْ فِتيةَ الكهفِ الّذينَ أتاهُـمُ
فأيقظَ في رَدِّ السّلامِ مَنامِها

فالشاعر يدعو في خطابه إلى تأكيد منقبة الإمام عليّ (عليه السلام) مع أهل الكهف، من خلال صيغة فعل الأمر (سَلْ) التي تدعو إلى تأكيد تحقّق هذه المنقبة، وتتجلّى أيضاً ملامح الخِطاب الحِجاجي بأسلوب ذكر الاسم الموصول(مَنْ)العائد على ذِكر الإمام ثم المعجزة، قال الناشئ الصغير[١٠٢]: {الكامل}

ومَنْ ناجـاهُ ثعبـانٌ عظيـمٌ
ببابِ الطّهرِ ألقَتْهُ السَّحابُ

رآهُ الناسُ فانجفلوا برعبٍ
وأُغلِقَتِ المَسَالكُ والرّحابُ
فلمّا أنْ دنَا مِنْهُ عليٌّ
تدانَى الناسُ واستولى العُجابُ
فكلّمَهُ عليٌّ مُستطيلاً
وأقبلَ لا يخافُ ولا يَهابُ

فقد ذكر الشاعر الاسم الموصول (مَنْ) العائد على الإمام عليّ (عليه السلام) ثم ذكر مُعجزته مع الثعبان، وهو أمر تأكيدي بليغ لخطاب تحقق تلك المعجزة، وقول السيّد الحميري مكرراً (مَنْ)[١٠٣]: {الكامل}

مَنْ كانَ جبريلُ يقومُ يمينَهُ
فيها وميكالُ يقومُ يَسَارا
مَنْ كانَ ينصرُهُ ملائكةُ السَّمَا
يأتونَهُ مَدَداً لهُ أنْصَارا

فتكرار الاسم الموصول هنا مقروناً بتأكيد تحقق كرامة مُسانَدة أعاظم الملائكة لأمير المؤمنين(عليه السلام) ثم نصرتهم له ونزولهم بصورة المدد تلو المدد، وقد يأتي الخطاب الحِجاجي المُناصِر للمُعجِزات، بصورة تقريرية وجدل يدعو إلى التيقّظ والتنبّه من الغفلة أو الشّك،قال طلائع بن رُزّيك[١٠٤]: {الطويل}

وفي الطائرِ المشويِّ أوفى دلالةً
لو استيقظُوا مِنْ غفلةٍ وسُباتِ

فتلك الكرامة دلالة وافية لمن تنبّهَ واستيقظ من الغفلة ومن السُّبات؛ لأن هذه المعجزة هي إحدى المُعجِزات التي لا يذهب ضوء حقيقتها فهي كالشمس الساطعة، وهذا الشافعيُّ في خطابه وهو يذكر كرامة تزلزل الدنيا واضطراب النجوم والكواكب لأجل آل محمد (علَيْهم السَّلامُ)، ثم تعجّبَ من قوم يصلّونَ على النبي ثم يحاربون ذريته! ثم يعلن حُبَّهُ لآل البيت النبوي، متمسكاً بذلك مدى حياته[١٠٥]: {لطويل}

تَزَلزلَتِ الدّنيا لآلِ مُحمّدٍ
وكادَتْ لهُمْ صُمُّ الجِبالِ تَذوبُ
وغارَتْ نجومٌ واقشعرَّتْ كواكبٌ

وهُتِّكَ أستارٌ وشُــقَّ جيوبُ
يُصلّي على المبعوثِ مِنْ آلِ هاشمٍ
ويُغزَى بَنوهُ ! إنَّ ذا لَعَجيبُ
لـئِنْ كانَ ذنبي حُبُّ آلِ مُحمّـدٍ
فذلكَ ذنبٌ لسْتُ عنهُ أتوبُ

ويتجلّى لنا أُسلوب الاقتباس لتأكيد صورة المُعجِزات، ومن أمثلة الاقتباس من الصور القرآنية وتوظيفها في النص الشعري لتأكيد تحقّق المُعجِزات، قول السيّد الحميري[١٠٦]: {السريع}

ذاك الــذي سلّمَ فــي ليلةٍ
عليهِ ميكالُ وجبريلُ
ميكالُ فـي ألفٍ وجبريلُ فــي
ألفٍ ويتلوهــمُ اسرافيلُ
ليلةُ بدرٍ مدداً أُنْزِلوا
كأنّهمْ طيرٌ أبابيلُ
فسلَّمـوا لمّا أتــوا حـذْوَهُ
وذاكَ إعظامٌ وتبجيـلُ

ففي سياق عرض النص لكرامة سلام الملائكة وحديثهم مع الإمام عليّ (عليه السلام)،يتطرق البيت الثالث لصورة قرآنية مستوحاة من قوله تعالى:{وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيْلَ}،{الفيل:٣}، وهي دلالة لصورة جَمْعِ الملائكة وعددهم ونزولهم مَدَداً لنصرة الإمام (عليه السلام)، وكذلك قول ابن جبر المصري[١٠٧]: {الكامل}

والماءُ حينَ طغى الفُراتُ فأقبلوا
ما بينَ باكـيةٍ إلـيهِ وبـاكِي
قالوا: أغِثْـنا يا بـنَ عَمِّ مُحمّـدٍ
فالمـاءُ يؤذينا بوَشْـكِ هَـلاكِ
فأتى الفراتَ فقالَ:يا أرضُ ابلَعِي
طَوْعـاً بأمـرِ الله طاغِـي مـاكِ
فأغاضَـهُ حتّى بَـدَتْ حَصْبَـاؤُهُ
مِنْ فـوقِ راسخـةً مِنَ الأسمـاكِ

فالأبيات تذكر إحدى مُعجِزات الإمام علي (عليه السلام) بخطابه مع الأرض والماء، إجابة لطلب الناس الذين شكوا إليه طغيان الفُرات، وصورة البيتين الأخيرين

مقتبسة من قوله تعالى: {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيْضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ}،{هود:٤٤}، أمّا أمثلة الاقتباس من روايات المُعجِزات التي تتضمّن حديثاً مروياً، فتتجلّى في صياغة الشاعر لرواية المُعجزة وما فيها من حديث في صورة شعرية، ومن ذلك: رواية كرامة زيارة الملائكة للإمام الحسين (عليه السلام) وهو في المهد وقصة المَلَك فُطْرس معه، وقد صاغ عليُّ بن حمّاد الرواية شعراً، إذ قال[١٠٨]: {الخفيف}

فيكَ مَنْ كانَ جبريلُ يُناغِيْهِ
وميكالُ بالحباءِ صَغِيرا
فيكَ مَنْ لاذَ فُطْرسُ فترَقّى
بِجَناحَي رِضَى وكانَ حَسِيرا

إذ أصبحَ النصُّ الشعري أعلاه موثّقاً لرواية تلك المنقبة، فعُدَّ الشعر مؤكّداً لتحقق تلك المُعجِزات وصدى لبرهانيته، وأمثلة ذلك جليّة قد ذكرناها آنفاً في كُلّ مُعجزة مؤيدة بالمصادر وموثقة بالشعر.

ثانياً- التشكيل الإيقاعي في شعر المُعجِزات:

لكُلِّ نصّ شعري لا بُدَّ من إيقاع هو بمثابة نسيج صوتيّ يلائم بين نبرات حروف الألفاظ ويقابل بين الألفاظ نفسها في سياق الخطاب الشعري، ليخلق أجواء وحدة التشكيل الإيقاعي الفاعلة والمؤثرة في ذوق المتلقي، وقد عبرت الفاعلية الشعرية عند العرب عن نفسها بإبداع إيقاعي فاعل ذي حيوية وتنوع موافقة لتعدد مقاصد التجربة وآفاق الصورة الشعرية[١٠٩]، وإذا درسنا أبرز ملامح التشكيل الإيقاعي في شعر مُعجِزات آل البيت(علَيْهم السَّلامُ) فإننا نتجه إلى محورين وهما: التشكيلان الإيقاعيان الخارجي والداخلي، أما التشكيل الإيقاعي الخارجي فيتمثّل بطبيعة الأوزان والقوافي التي

تجسد تجربة الشاعر ومقاصد شعره التأثيرية في المتلقي، ومن خلال متابعة أوزان شعر المُعجِزات اتضّح أن في طليعتها قد وقعت في بحرَي (الكامل والطويل)، أما باقي البحور الأخرى فهي: (البسيط، الوافر، الرجز، الخفيف، المتقارب، الرمل، مجزوء الرمل، المنسرح، السريع)، وقد جاءت بنِسَبٍ أخرى رتّبناها موافقةً لأعداد توظيفها لدى الشعراء، لذلك فإنّ وزنَي الكامل والطويل أكثر توظيفاً في إيراد شعر المُعجِزات، إذْ هما من أكثر البحور استعمالاً في الشعر العربي، نظراً لاحتواء تفعيلاتهما (الكامل[مُتَفَاعِلُنْ، والطويل[فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ) الكثير من مقاصد أغراض الشعر ولهذا فقد أكثروا من النظم فيهما[١١٠]، ومن أمثلة ما أنشدهُ الشعراء في ذكر المُعجِزات بتوظيف البحر الكامل، قول السيّد الحميري[١١١]: {الكامل}

وَلدتْـــهُ في حرمِ الإلهِ وأمنِهِ ... والبيتِ حيثُ فِناؤُهُ والمَسْجِدُ

بيضـــاءُ طاهرةُ الثيابِ كريمةٌ ... طابَتْ وطابَ وليدُها والمولدُ

في ليلةٍ غابَتْ نحوسُ نجومِها ... وبدَتْ معَ القمرِ المُنيرِ الأسعدُ

ما لُـفَّ في خُرقِ القَوَابلِ مِثْـلُهُ ... إلّا ابْنَ آمنةِ النبـيِّ مُحَمّـدُ

إذ أتاح التنقّل الإيقاعي بين التفعيلات (مُتَفَاعِلُنْ [مُتَفَاعِلُنْ[مُتَفَاعِلُنْ) بَثّ ما أراده الشاعر في خطابه الشعري من تأكيد حدوث هذه الكرامة الربانية لأمير المؤمنين (عليه السلام) وعدم تكرارها لأيّ إنسٍ قَطّ، ومن أمثلة ما أنشدهُ الشعراء في ذكر المُعجِزات بوزن البحر الطويل و تفعيلا ته (فَعُوْ لُنْ / مَفَاْ عِيْلُنْ / فَعُوْلُنْ/ مَفَاْعِيْلُنْ)، قول مهيار الديلميّ في باب خيبر الثقيل وكرامة فتحه بيد أمير المؤمنين (عليه السلام)[١١٢]: {الطويل}

وخيبرُ ذاتُ البابِ وهيَ ثقيلـةُ الـ

ـمَرامِ على أيدي الخُطوبِ الخفائِفِ

أمّا قوافي شعر المُعجِزات فجاءَتْ في طليعتها قافيتا (ر، ب)، وباقي القوافي تنوع ترتيبها: (د، ع، ك، ل، أ، ت، ن، س، ه، ص، ط، ف، م، ي) موافقةً لعدد استعمالها، ومن أمثلة انتهاء شعر المُعجِزات بقافية الراء المكسورة وتلاؤم إيقاعها مع تكرار الحرف نفسه، قول عليّ بن حمّاد[١١٣]: {الوافر}

وزُوِّجَ في السماءِ بأمرِ رَبّي
بفاطمـةَ المُهذّبـةِ الطَّهُورِ
وصـيَّرَ مهرَها خُمْسـاً بـأرضٍ
لِمَـا تحويـهِ مِنْ كرمٍ وحُـورِ

ومن أمثلة انتهاء شعر المُعجِزات بقافية الباء المكسورة، قول الشريف الرضي[١١٤]: {الوافر}

أَمَـا في بـابِ خيـبرَ مُعجزاتٌ
تُصَدَّقُ أو مُناجـاةُ الحِبـــابِ

فقد استعان الشاعر بذلك التشكيل الإيقاعي الملائم وزناً وقافية لعرض مقاصد البيت باستنطاق برهانية إحدى تلك المُعجِزات وتوجيهها إلى المتلقي، أما التشكيل الإيقاعي الداخلي لشعر المُعجِزات فتمثّل ببعض المرجعيات البلاغية التي خلقت تلك الأجواء الإيقاعية التأثيرية في ذهن المتلقي، ومن وسائل الإيقاع الداخلي لشعر المُعجِزات :التكرار الصوتي بين المفردات ،قال السيّد الحميري[١١٥]:{الطويل}

وَمَنْ لصلاةِ العَصرِ عندَ غُروبِها
تُـرَدُّ لهُ والشمسُ بيضـاءُ تَـلمَعُ
فصَلّى صلاةَ العصرِ ثمَّ انثنَتْ لهُ
تَسيرُ كَسَيْرِ البرقِ والبرقُ مُسْرِعُ

فمن خلال ورود الألفاظ المكررة: (صلاة، العصر، سير، البرق)، تهيّأَ التتابع الصوتي لتلك الألفاظ وهو ما يجسّد تأكيد برهانية تحقّق تلك المُعجزة في ذلك البيت، وحضور خطاب الإقناع في قراءة المتلقي، لذلك استعان الشعراء بالتكرار لتأكيد

وتوثيق تلك المُعجِزات، ومن وسائل الإيقاع الداخلي أيضاً: الطباق الصوتي بين المفردات، ومن ذلك قول الناشئ الصغير[١١٦]: {الرمل}

مَـنْ أتـاهُ جبرئيـلُ

ينـزِلُ البـَرَّ ويَعـلُو

فقد جرى التقابل الضدّي بين الفعلينِ (ينزلُ، يعلُو) في معرض ذكر منقبة تواصل المَلَك جبرائيل (عليه السلام) مع الإمام علي (عليه السلام) فخلق هذا التقابل انسجاماً صوتياً متفاعلاً متلائماً مع صورة النّزول والعلوّ التي جسّدت أجواء تلك المنقبة وتحقّقها، وهي إحدى الوسائل الإيقاعية التي استعان بها الشاعر.

ثالثاً- التشكيل التصويري لشعر المُعجِزات:

إنَّ الشعر بألفاظه ومعانيه وتراكيبه ودلالاته إنما هو توثيق لمشاهد البيئة المتعددة التي تحيط بمنشئ الخطاب الشعري، واتجاهه إلى أساليب صياغة الصورة الشعرية بألوان إبداعية تأثيرية على المتلقي وذوقه، والأمر ليس تصويراً فنياً شعرياً فحسب، بل هي صور ذات علاقة وثيقة بسائر مكونات النص الشعري لغةً وبناءً وإيقاعاً وبلاغة وأسلوباً فتكون الصورة الحجر الأساس للبناء الشعري[١١٧]، وإذا جئنا إلى طبيعة التشكيل التصويري لشعر المُعجِزات،وجدنا أن هناك طائفة من (مرجعيات التصوير الفني) التي استعان بها الشعراء لإحياء أجواء الخطاب الشعري المعني بذكر المُعجِزات وتصوير برهانيتها، ومن أبرزها هي مرجعيات الصورة الدينية، الحافلة بالشخصيات الدينية التي اعتمدها الشاعر في تصوير المُعجِزات، وتسمو تلك الشخصيات بذكر النبي محمد وآله الطاهرين(علَيْهِم السَّلامُ) الذين هم فُلك مدار تحقق تلك المُعجِزات، ومن ذلك قول الناشئ الصغير[١١٨]: {السريع}

ذاكَ عليٌّ الــذي يقولُ لهُ
جبريـلُ يـومَ النّزالِ مُمتدِحَـا:
لا سيفَ إلّا سيفُ الوصيِّ ولا
فتىً سـواهُ إنْ حادثٌ فَـدَحَا

فقد ابتدأ الشعر بذكر شخصيتينِ رئيستينِ في صورة تحقّق تلك المعجزة، أَلَا وهما الإمام علي (عليه السلام) وجبرائيل (عليه السلام) مع تشكيل أجواء الصورة الدينية لتلك المعجزة وآفاقها الروحانية، وشعر المُعجِزات حافل بذكر الشخصيات الدينية المتمثّلة بآل البيت (علَيْهِم السَّلامُ) الذين من أجلهم نطق شعر المُعجِزات. ويمكن أن تتجلّى لنا أيضاً مرجعيات الصورة التاريخية في شعر المُعجِزات، المتمثّلة بذكر الشعراء الشخصيات التاريخية التي برزَتْ في أجواء تصوير طبيعة المُعجِزات وظروف تحققها وما يتصلُ بها من الأحداث التاريخية التي جرت في أجوائها المُعجِزات، ومن ذلك قول الناشئ الصغير[١١٩]:{المتقارب}

ولِمَ يـومَ خيـبرٍ لـمْ يثبتوا
برايـةِ أحمـدٍ واستدركُوكا
فلاقيْتَ مَرْحباً والعنكبوتَ
وأُسْداً يحامونَ إذْ وجَّهُوكا
فَدَكْدَكْـتَ حِصْنَهـمْ قاهـراً
ولوّحْـتَ بالبابِ إذْ حاجَزُوكا

فالشاعر قد مدح شجاعة الإمام علي (عليه السلام) في يوم خيبر وموقفه العظيم إزاء حِصن خيبر، ومواجهته فرسان اليهود مثل مرحب وغيره، وكُلّ هذه الأحداث التاريخية قد مهّدت لأجواء كرامة قلع باب الحِصن على يدَي الإمام علي (عليه السلام) وصورة تحقّق النصر للإسلام بعد تحقّق هذه المنقبة.

ويمكن أيضاً أن نستلهمَ من شعر المُعجِزات: مرجعيات الصورة الطبيعية الحية، التي تتمثل بـــ: مرجعيات الصورة الطبيعية الحيوانية،ومن أمثلة الصورة الحيوانية قول سعيدُ النيليّ[١٢٠]: {الطويل}

أَلَمْ تُبصِرُوا الثعبانَ مُستَشفِعاً بِهِ
إلى اللهِ والمَعصومِ يلحسُهُ لَحْسَا
فعـادَ كطـاووسٍ يطـيرُ كأنَّهُ
تعثّرَ في الأملاكِ فاستوجبَ الحَبْسَا

فقد قدّمَ هنا المشهد الحيواني دوراً فاعلاً في تصوير أجواء تحقق تلك المعجزة من خلال طلب (الثعبان) من الإمام علي (عليه السلام) الشفاعة عند الله تعالى، وحصول تلك الشفاعة وتغيّر حال المستشفِع وكأنه (طاووس) طائر بهيأته بين الملائكة، وتتجلّى لنا أيضاً مشاهد مرجعيات الصورة الطبيعية الصامتة في شعر المُعجِزات، ومثال الصورة الطبيعية الصامتة قول السيّد الحميري[١٢١]: {الطويل}

عليٌّ عليهِ رُدَّتِ الشمسُ مـرّةً
بطيبةَ يومَ الوحيِ بعدَ مَغيبِ
وَرُدَّتْ لهُ أخرَى ببابلَ بعدَما
عَفَتْ وتدَلَّتْ عينُها لِغُـروبِ

ففي البيتين يتجلّى لنا مشهد الشمس وتأرجح حركتها بصورة عكسية من أوقات الغروب والمغيب إلى وقت العصر، وتوافقاً مع الروايات المعهودة لتلك المنقبة العلَويّة فقد استعان الشاعر بعناصر هذا المشهد لتتلاءم مع أجواء تحقق مُعجزة ردّ الشمس لأمير المؤمنين (عليه السلام) ليقيم فرض الصلاة.

ومن (جماليات التصوير الفني) لشعر المُعجِزات، تجلّي الوسائل البلاغية التي استعان بها الشعراء للتصوير الفني للمُعجِزات، ومن أبرزها الصورة التشبيهية، قال علي بن حمّاد[١٢٢]: {البسيط}

لكَ المناقبُ يَعيى الحاسبونَ لها
عـدّاً ويعجـزُ عنها كُلُّ مُكْتَتِبِ
كرجعةِالشمسِ إذْ رُمْتَ الصلاةَ وقدْ
راحَتْ تُوارى عَنِ الأبصارِ بالحُجُبِ
رُدَّتْ عليكَ كأنَّ الشُّهبَ ماانَضَحَتْ
لناظرٍ وكأنَّ الشمسَ لمْ تَغِبِ

فالأبيات أعلاه تحتضن تشبيهات بلاغية قد استعان بها الشاعر

لرسم صورة تلك المُعجزة، فقد شاء الله تعالى أن تُرَدّ الشمس لأمير المؤمنين (عليه السلام) لإقامة الصلاة، فكان رجوعها من مغربها كرجوع الشُّهُب الساطعة التي لا يكاد يبلغها الناظر لسرعتها وتلبيتها لأمر الله، وقال الناشئ الصغير[١٢٣]: {الكامل}

أنا مَـلَكٌ مُسِخْتُ وأنتَ مَوْلى
دعـاؤُكَ إنْ مَننْتَ بـهِ يُجَـابُ
أتيتُكَ تائـباً فاشفـعْ إلى مَنْ
إليـهِ في مهاجرتي الإيابُ
فأقبلَ داعـياً وأتى أخـوهُ
يؤمِّـنُ والعيونُ لها انسكابُ
فلمَّـا أنْ أُجيـبا ظلَّ يَعلُو
كما يَعلُو لدى الجوِّ العقابُ

فالنص يصوّر خبر مُعجزة حديث المَلَك مع الإمام علي (عليه السلام) بعد أن مُسِخَ ثعباناً، وطلبه من الإمام رجاء التوبة والشفاعة عند الربّ الغفور الرحيم، وبعد أن تحقّقَ طلب ذلك المَلَك، أخذ يعلو إلى آفاق السماء بسرعة كعُلُوّ طائر العقاب وطبيعة حركته في الجوّ.

الخاتمـــةُ:

تناولت هذه الدراسة توثيق بعض مُعجِزات آل البيت(علَيْهم السَّلامُ)في شعر طائفة من شعراء العصر العباسي موضوعاً وفناً؛ لذا نذكرُ أهمّ النتائج المتوخاة من دراستنا المتواضعة، وتتلخّص بالآتي:

١- ذكرَتْ طائفةٌ من الشعراء العباسيين بعض مُعجِزات آل البيت(علَيْهم السَّلامُ) في صورهم الشعرية، وقد قصدوا مدح آل البيت (علَيْهم السَّلامُ)، مع توظيف ذلك لعرض تلك المُعجِزات المتحققة المؤكّدة، وأوّلها توثيق مُعجِزات الإمام علي(عليه السلام) الكثيرة، ومنها: ولادته، وسلام الملائكة عليه وحديثهم معه ونصرتهم له، وقلع باب حِصن خيبر، ورجوع الشمس له من مغربها وغيرها، وكذلك وثّقَ الشعراء

مُعجِزات فاطمة الزهراء (عليها السّلامُ) مثل: زواجها من الإمام علي (عليه السلام) بأمر إلهيّ، وإنَّ الله قد بعث إليها مَلَكاً ليساعدها في إدارة الرَّحى، وغيرها من مُعجِزاتهم(علَيْهم السَّلامُ).

٢- ذكر الشعراء مُعجِزات آل البيت (عليهم السّلامُ) في رحاب غرض الرثاء، وأغلب الصور الرثائية قد اتجهَتْ نحو واقعة الطَّفّ واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، فتدفّقتْ أشعارهم بتلك المراثي الموشحة بالمُعجِزات الحسينية يوم عاشوراء، مثل بكاء السماوات والأرض دماءً وبكاء الملائكة وغير ذلك.

٣- سعى الشعراءُ الذين ذكروا المُعجِزات في شعرهم إلى توظيف طبيعة البنية اللغوية المناسبة لعرض تلك المُعجِزات، فتمثّلت بلُغة الخطاب المعني بمقاصد الإقناع والحِجاج لإثبات برهانية المُعجِزات وتحقّقها، وقد وردت بعض الألفاظ واضحة لا غرابة فيها، وبعضها جزلة ذات جرس منفعل في شعر ذكر المُعجِزات، ويتلاءم ذلك مع أجواء الحرب، ومن أبرز الأساليب التي قصدها الشعراء في شعر المُعجِزات: أساليب الخطاب الحِجاجي، وأُسلوب الاقتباس من الصور القرآنية ومن روايات المُعجِزات.

٤- مثّـلَ التشكيلُ الإيقاعي الخارجي طبيعة الأوزان والقوافي التي تجسد تجربة الشاعر ومقاصد شعره التأثيرية في المتلقي، وفي طليعة أوزان شعر المُعجِزات: (الكامل والطويل) وما تلاهما من بحورٍ، وفي طليعة القوافي: قافيتا(ر، ب) وما تلاهما أيضاً، أما التشكيل الإيقاعي الداخلي لشعر المُعجِزات فتمثّل ببعض المرجعيات البلاغية التي خلقت الأجواء الإيقاعية التأثيرية في المتلقي ومنها: التكرار والطباق.

٥- إنَّ طبيعة التشكيل التصويري لشعر المُعجِزات، قد تمثّلَ بمرجعيات التصوير الفني التي استعان بها الشعراء لإحياء أجواء الخطاب الشعري المعني بذكر المُعجِزات وتصوير برهانيتها، ومن أبرزها: مرجعيات الصورة الدينية الحافلة بشخصيات آل البيت (علَيْهم السَّلامُ)، ومرجعيات الصورة التاريخية المتمثّلة بذكر الشخصيات التاريخية وما يتصلُ بها من الأحداث التي جرّت في أجوائها المُعجِزات، ومرجعيات الصورة الطبيعية الحيوانية والصامتة، ومن جماليات التصوير الفني لشعر المُعجِزات، تجلّي الوسائل البلاغية التي استعان بها الشعراء للتصوير الفني للمُعجِزات، ومن أبرزها الصورة التشبيهية.

الهوامش:

١- لسان العرب(عجزَ):٥/ ٣٦٩ .

٢- تاج العروس من جواهر القاموس(عجزَ):١٥/ ٢١١ .

٣- معجم التعريفات:١٨٤، وينظر: مداخل إعجاز القرآن- محمود محمد شاكر:١٧.

٤- تنظر السوَر: المائدة:٣١، الأنفال: ٥٩، التوبة:٣.

٥- تنظر مثلاً السوَر: البقرة:١٦٥، ٢٤٨، ٢٥٩، النور:٤٤، الرعد:٣، النساء:٨٢، هود:٧٢، القصص:٣٢، الأعراف:٧٣.

٦- ينظر: الإعجاز العلمي للقرآن والسنة النظرية والتطبيق- د. حموده محمد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية العربية، الإمارات، العدد ٩، سنة ١٩٩٥م: ص٨٣-١١٢.

٧- ينظر: معاجز أهل البيت (عليهم السلام)- محسن عقيل:١٩-٢٠، ومعاجز الإمام علي(عليه السلام)- السيّد هاشم البحراني:١٢-١٣.

٨- لم يكن الاتجاه إلى ذكر آل البيت (عليهم السلام) والإخلاص لهم في الشعر داخلاً في قلوب كل الشعراء العباسيين، بل كان ذلك لدى طائفة معدودة منهم قولاً ويقيناً ومحبةً، ينظر: التعرض لخصوم آل البيت(عليهم السلام) والبراءة منهم في الشعر العباسي- د. ثائر سمير حسن، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل، العدد ٢١، سنة ٢٠١٥م: ص٨١ .

٩- ينظر: لسان العرب (مدحَ): ٢/ ٥٨٩، ومعجم التعريفات:١٧٣.

١٠- تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) - د. شوقي ضيف:٢١٠ .

١١- ينظر: أثر التشيع في الأدب العربي- محمد سيد كيلاني: ٨٥، ٩٩، وأثر التشيع في شعر أبي فراس الحمداني: د. خالد الحلبوني، مجلة جامعة دمشق، المجلد٢٩، العدد٣و٤،

سنة ٢٠١٣: ص٥٠ .

١٢- شعر دعبل بن علي الخزاعي:٩٨.

١٣- ديوان كشاجم:٣-٤، وينظر: أدب الطف:٢/ ٤٢ .

١٤- شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٤، وينظر: عشرة شعراء مقلّون- د. حاتم صالح الضامن: ٢٢٢.

١٥- أدب الطف: ٣/ ١٧٧، علي بن حمّاد العبدي البصري، من أعلام الشيعة وشعرائها العباسيين ومن المعاصرين للشيخ الصدوق، أغلب شعره في آل البيت (عليهم السلام)، توفي في الحلة ولم يقفوا على سنة وفاته بل ذهبوا إلى أواخر القرن٤ه،ينظر:نفسه:٢/ ١٦٧.

١٦- ينظر: الإرشاد- الشيخ المفيد: ١/ ٥، ومناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٩٨، وتحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار:١٦٩.

١٧- ديوان السيّد الحميري: ٦٩، وينظر: الحِجاج في شعر السيّد الحميري - نجاح جابر (رسالة ماجستير): ٦٥.

١٨- أدب الطف: ٣/ ٢٠٦، أبو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي، الملقب بقطب الدين، فقيه إمامي، محدّث ومفسر، له طائفة من المؤلفات (ت٥٧٣ه)، ينظر: الأعلام- الزركلي:٣/ ١٠٤، ومعجم المؤلفين: ١/ ٥٦٧، وأدب الطف:٣/ ٢٠٤.

١٩- ديوان السيدالحميري: ١٥٣، وتنظر هذه المعجزة: غرر الأخبار ودررالآثار: ٣٥١، الكنز الخفي في كرامات الإمام علي: ٥٢.

٢٠- ديوان السيدالحميري: ٣٥ .

٢١- أبو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف الملقب بـ (الناشئ الصغير، أو الأصغر)، شاعر عباسي أغلب شعره في مدح ورثاء آل البيت (عليهم السلام)، (ت٣٦٦ه) ودُفن قرب مشهد الإمامين الكاظمين (عليهم السلام)، ينظر: الوافي بالوفيات: ٢١/ ١٣٣-١٣٤.

٢٢- ديوان الناشئ الصغير: ٦٠ .

٢٣- رُويَ أنه (عليه السلام) كان في بعض غزواته وقد دنت الفريضة ولم يجد ماءً، فدعا الله تعالى، فنزل المَلَكان جبرائيل وميكائيل(عليهم السلام)، ومع الأول سطل ماء ومع الثاني منديل، فوضعاهما أمامه، فأسبغ وضوءه، ينظر: كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب(عليه السلام) :٢/ ١٤، ومعاجز الإمام علي(عليه السلام):٢٥١، والمعاجز والكرامات:٨١.

٢٤- ديوان السيّد الحميري: ١٠٤ .

٢٥- ديوان الناشئ الصغير:٦٠، وتنظر تلك الكرامة: مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٤٩، وقصص وكرامات الإمام علي (ع):٨.

٢٦- ديوان السيّد الحميري: ١٠٣ .

٢٧- أدب الطف: ٢/ ٥٦، علي بن إسحاق البغدادي، الزاهي نسبة إلى (زاه) من قرى نيسابور، أكثر شعره في مدح آل البيت (عليهم السلام)، كما مدح سيف الدولة والوزير المهلبي ، كان وصّافاً وفي بعض شعره مُلَح (ت٣٥٢ه)، ينظر:وفيات الأعيان:٣/ ٣٧١،الأعلام:٤/ ٣٦٢.

٢٨- أدب الطف:٢/ ٣٣١، ابن جبر المصري: من شعراء مصر في عهد المستنصر بالله الفاطمي، له شعر في مدح آل البيت (عليهم السلام)، (ت٤٨٧ه)، ينظر: مناقب آل أبي طالب:٢/ ٣٢١، وأدب الطف: ٢/ ٣٣٣.

٢٩- ينظر: الإرشاد - الشيخ المفيد: ١/ ٣٣٣، معاجز الإمام علي (عليه السلام): ٦٧، مدينة المعاجز:١/ ٨٠، معارج العلى: ٢٣٦.

٣٠- ديوان السيّد الحميري: ١٣٥، كاعَ: عجزَ، الرتاج: الباب العظيم، ينظر: لسان العرب (كععَ):٨/ ٣١٢، (رتج):٢/ ٢٧٩، وينظر: الشعر والسرد والتأريخ دراسة في شعر السيّد الحميري- د. ماجد

عبدالحميد ، مجلة آداب البصرة ، العدد٥١،سنة٢٠١٠:ص١٦.

٣١- ديوان ديك الجن: ٤٥، و(ديك الجن) لقبه، شاعر عباسي من المحدثين، أدرك المتوكل العباسي (ت٢٣٥ه)، ينظر: ثمار القلوب: ٦٣، والأعلام: ٤/ ٥، سلع والقموص: اسم جبل، ينظر: معجم البلدان: ٣/ ٢٣٧، ٤/ ٣٩٨، وينظر: ديك الجن الحمصي دراسة في حياته وشعره - مراد بن فردية (رسالة ماجستير)، جامعة قاصدي مرباح/ كلية الآداب واللغات، سنة ٢٠١٨م: ص٥٨-٦٢.

٣٢- ديوان ديك الجن:٥٣، القرضاب: السيف القاطع، الهزبر: الأسد، لسان العرب (قرضب):١/ ٦٦٩، (هزبر):٥/ ٢٦٣.

٣٣- أدب الطف:٢/ ١٦٤ .

٣٤- ديوان ابن المعتز:٦٧، شاعر عباسي، من مؤلفاته (البديع)، بويع بالحكم ثم قُتل (سنة٢٩٦ه): معجم الشعراء العباسيين:٥٢٢.

٣٥- ديوان أبي فراس الحمداني:٣١٣، الحارث بن سعيد ، شاعر عباسي مقرب من سيف الدولة الحمداني ، شارك في بعض الحروب ضد الروم ثم وقع أسيراً لديهم فانطلق شعره المسمّى بالروميات، ثم أطلقوا سراحه (ت٣٥٧ه)، ينظر:شذرات الذهب:٣/ ٢٤.

٣٦- ديوان الناشئ الصغير: ٢٨، وينظر: ٣٧، ٤٦، وأدب الطف: ٢/ ١٠٨، ١١٣.

٣٧- ديوان الشريف الرضي: ١/ ١٧٧، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى، يرجع نسبه إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، له ديوان شعر ومؤلفات عديدة (ت٤٠٦ه)، ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١٥/ ١١٥، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٣.

٣٨- ديوان مهيار الديلمي: ٢/ ٢٦٠،

أبو الحسين مِهيار بن مَرزويه الديلمي، شاعر وكاتب من أواخر القرن٤ه، كان مجوسياً ثم أسلم، من تلامذة الشريف الرضي، ذكر آل البيت (عليهم السلام) في شعره (ت٤٢٨ه)، ينظر: دمية القصر:٣٠٣، وفيات الأعيان: ٥/ ٣٥٩.

٣٩- القصائد السبع العلويات:٩٨.

٤٠- أدب الطف: ٢/ ٥٥، وينظر: نفسه:٢/ ٥٦.

٤١- المصدر نفسه: ٣/ ١٧٣، سعيد بن مكّي النيليّ: شاعر ونحوي فاضل من أدباء الشيعة، أكثر شعره في مدح آل البيت (عليهم السلام)، (ت٥٦٢ه) وقيل: (ت٥٦٥ه) ، ينظر: معجم الأدباء: ٣/ ١٣٤٧، ونكت الهميان في نكت العميان: ١٥٧.

٤٢- أدب الطف: ٣/ ١٣٤،عبدالعزيز بن الحسين ابن الجبّاب السعدي، سُمّي بالجليس لأنه كان من ندماء ملك مصر طلائع بن رزّيك وقيل لأنه كان يعلّم أولاد الأمراء القرآن والأدب، له شعر في مدح آل البيت(عليهم السلام)، (ت٥٦١ه)، ينظر:فوات الوفيات:٢/ ٣٣٢.

٤٣- ديوان السيّد الحميري:١٣٥، وتنظر تلك المعجزة: الكنز الخفي في كرامات الإمام علي(ع):٣٥، مدينة المعاجز:١/ ١٧٩.

٤٤- أدب الطف:٢/ ٣٣١ .

٤٥- ديوان السيدالحميري:١٣٦، وتنظر تلك المعجزة: الأربعون حديثاً في الفضائل والمناقب:٧١، كنز المطالب: ٢/ ٥٣.

٤٦- ديوان السيدالحميري: ٣٩-٤٠، وينظر تكرار هذه الكرامة في شعره: ٤٩، ١٠٥، ١٣٧.

٤٧- ديوان الصاحب بن عباد: ١٠٣.

٤٨- أدب الطف:٢/ ١٧٥، وينظر: نفسه:٢/ ١٦٤.

٤٩- المصدر نفسه:٢/ ٥٨، قبط: جمع أطرافه والتقى، ينظر: لسان

العرب(قبطَ) :٧/ ٣٧٣.

٥٠- ديوان مهيار الديلمي: ٣/ ١١٥، وينظر: أدب الطف:٢/ ٢٥٤.

٥١- أدب الطف:٢/ ٣٣١.

٥٢- المصدر نفسه:٢/ ٣١٧، زيد بن سهل الموصلي: نحوي شاعر أديب من شعراء آل البيت (عليهم السلام)، (ت٤٥٠هـ)، ينظر: الوافي بالوفيات: ١٥/ ٣٧، وبغية الوعاة:١/ ٥٧٤.

٥٣- ديوان الصنوبري: ١/ ٤٥٣، أحمد بن محمد الضبيّ، والصَّنَوْبريّ: نسبة إلى صفة أطلقها المأمون العباسي على جد الشاعر حينما كان صاحب إحدى بيوت الحكمة للمأمون، له شعر ومنه في آل البيت (عليهم السلام)،(ت ٣٣٤هـ)،ينظر: الوافي بالوفيات:٧/ ٢٤٨.

٥٤- أدب الطف:٣/ ١٧٣.

٥٥- ديوان سبط ابن التعاويذي:٤٦٠، والشاعر هو: محمد بن عبيد الله، سبط ابن التعاويذي، له شعر ومنه في آل البيت (عليهم السلام)، وكان كاتباً بديوان المقاطعات ببغداد، (ت٥٨٣هـ)، ينظر: الوافي بالوفيات:٧/ ٢٤٨.

٥٦- ديوان السيّد الحميري:١٣٥، وتنظر تلك المعجزة: معاجز الإمام علي (عليه السلام): ٥٠٨، ومدينة المعاجز:٢/ ١١٤.

٥٧- ديوان السيّد الحميري: ١٨١.

٥٨- المصدر نفسه:١٣٥، رُوِيَ أنه لّما توجه الإمام علي(عليه السلام) إلى صِفّين أصاب أصحابه عطش شديد ونفذ ما كان معهم من ماء، فسار بهم(عليه السلام) حتى لاحَ لهم دَير فسار بهم نحوه، فطلب(عليه السلام) لهم الماء من صاحب الدَّير فأخبره بأن لا يوجد لديه شيء من الماء، فأشار(عليه السلام) إلى قومه بأن اكشفوا الأرض فظهرت لهم صخرة عظيمة فاجتمعوا عليها فلم يستطيعوا تحريكها، فبادر إليها (عليه السلام) فأزالها من مكانها فظهر من تحتها ماء

صافٍ فشربوا منه كلهم، ينظر:معاجز أهل البيت(عليهم السلام):٥٢، والشهاب الثاقب:٢١٤.

٥٩- ديوان السيّد الحميري:١٠٥، الحضيض: موضع الأرض عند سفح الجبل، ينظر: لسان العرب (حضضَ): ٧/ ١٣٦.

٦٠- أدب الطف:٢/ ٣٣١.

٦١- أشار إلى كرامة الإمام (عليه السلام) مع نهر الفرات، إذ كان في الكوفة وجاءه جماعة شكوا إليه زيادة وطغيان ماء الفرات، فقصده(عليه السلام) وأخذ قضيباً بيمناه ودعا الله تعالى ، ثم ضرب الماء بالقضيب حتى رجع مسار الماء وانحسر، ينظر: الفضائل- ابن شاذان:١٠٦.

٦٢- ديوان السيّد الحميري: ٣١-٣٢، وينظر ذكره ذلك أيضاً في مواضع من شعره: ١٣٧، ١٥٧، ١٦٠، ٢٢١، وتنظر هذه المعجزة في: مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣١٨، ومعاجز أهل البيت (عليهم السلام):٤٦-٤٨، والإمام علي من المهد إلى اللحد:١٦٩.

٦٣- ديوان الصاحب بن عباد: ٣٥ .

٦٤- مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٢١، وينظر: أدب الطف:٢/ ٣٣١.

٦٥- ديوانه: ٦٧، ومناقب آل أبي طالب:٢/ ٣٢١، تولى طلائع الوزارة في القاهرة، له شعر (ت٥٥٦ه)، وفيات الأعيان:٢/ ٥٢٦.

٦٦- ديوان الناشئ الصفير: ٢٥، وتنظر تلك الكرامة:الثاقب في المناقب: ٢٤٧، الإرشاد: ١/ ٣٤٩، الدر النظيم: ٣٠٤.

٦٧- ديوان الصنوبري:١/ ٤٥٣.

٦٨- ديوان مهيار الديلمي: ٣/ ١١٥، الصِلُّ: الثعبان، ينظر: لسان العرب (صللَ): ١١/ ٣٨١.

٦٩- أدب الطف:٢/ ٣٣١ .

٧٠- المصدر نفسه:٣/ ١٧٤.

٧١- ديوان السيدالحميري: ٨٧، تنظر رواية ذلك في: مناقب آل

أبي طالب:٣/ ٣٩٥، المناقب- الخوارزمي:٣٣٦.

٧٢- مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٠٠، وتنظر رواية مقدار المَهر في: نوادرالمعجزات:٢٠٧.

٧٣- مناقب آل أبي طالب:٣/ ٣٨٦، الهجير:وقت نصف النهار، الهدير: الصوت،لسان العرب (هجرَ،هدرَ): ٥/ ٢٥٠، ٢٥٧، وتنظر رواية هذه المعجزة: الثاقب في المناقب:٢٩٠، مناقب آل أبي طالب:٣/ ٣٨٥، نخب المناقب لآل أبي طالب (ع):٢/ ٥٥٩.

٧٤- أدب الطف: ٢/ ١٦٣، وتنظر قصة المَلَك فُطْرس:شجرة طوبى: ٢٤٨، مدينة المعاجز: ٢/ ٢٦٣، المعاجز والكرامات: ١٠٨.

٧٥- ديوان السيّد الحميري:٢٥، وتنظر تلك الكرامة في: مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٤٠، مدينة المعاجز:٢/ ٢٠٠.

٧٦- ديوان السيدالحميري:٢٥، رُوِيَ أنه اصطرعَ الحسن والحسين بين يدي رسول الله، فقال: إيه حسن خُذ حسيناً، فقالت فاطمة: يا رسول الله أتستنهضُ الكبيرَ على الصغيرِ؟ فقال:هذا جبرئيل يقول للحسين:إيه حسين خُذْ حسناً))، مناقب آل أبي طالب:٣/ ٤٤٤.

٧٧- مناقب آل أبي طالب:٤/ ٢٥٥، روى سدير الصيرفي: كنت مع الصادق (عليه السلام) في عرفات، فرأيت الحجيج وسمعت الضجيج فقلتُ في نفسي:أترى هؤلاء كلُّهم على الضَّلال؟ فناداني الصادق(عليه السلام)فقال: تأمّلْ، فتأملتُهم فإذا هم قردة وخنازير، ينظر:المصدر نفسه.

٧٨- لم أعثر على ترجمة للسوسيّ، الحنق الحردان: المغتاظ الغضبان، وتنظر الأبيات:مناقب آل أبي طالب:٤/ ٣٢٤، وتنظر رواية هذه الكرامة في: مناقب آل أبي طالب:٤/ ٣٢٤، ونوادر المعجزات:٣٢٦.

٧٩- مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٧٧، وتنظر تلك الكرامة في المصدر نفسه،

ومدينة المعاجز- معاجز آل البيت (عليهم السلام):٤/ ٢٧١.

٨٠- ينظر: الرثاء- د.شوقي ضيف: ٩، ١٢، ٥٤، وتاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) - د.شوقي ضيف: ٢١٠.

٨١- ينظر: الرثاء- د. شوقي ضيف: ٣٥- ٣٩، .

٨٢- ينظر: صياغة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لأساليب التعبير عن الحزن في العزاء- د. مصطفى جواد، حنين راضي، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، المجلد٤٣، العدد ١، سنة٢٠١٨م: ص٢٢٧.

٨٣- ينظر: اتجاهات الرثاء في القرن الثالث الهجري- روضة المحمد(رسالة ماجستير):١٣٦، وصورة الحسين وأهل البيت(عليهم السلام)في شعر الشريف المرتضى: د.جاسم الخالدي،مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد ١٨، العدد ١، سنة ٢٠١٥: ص٣١١.

٨٤- ينظر: مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٩٠، الثاقب في المناقب:٣٣٠، مقتل الحسين (عليه السلام)-كاشف الغطاء:٧، مدينة المعاجز:٢/ ٢٦٨، ٢٧٢، ٣٣٣، المعاجز والكرامات:٩٦، نوادر المعجزات:٢٤٥،معاجز أهل البيت(عليهم السلام):١٢٦، من كرامات الأولياء:١١٠.

٨٥- ديوان السيّد الحميري: ٢٥، وتنظر تلك المعجزة في: مناقب آل أبي طالب:٤/ ٩٢، ٩٤، ١٢٥.

٨٦- شعر دعبل الخزاعي: ٣٢٤- ٣٢٥.

٨٧- المصدر نفسه: ٣٢٦ .

٨٨- أدب الطف ٢/ ١٧٨ .

٨٩- نفسه:٢/ ١٩٦، رُويَ إن الفرس لّما وجدَ الإمام (عليه السلام) ملقىً على الأرض، جعل يخضب ناصيته بدم الإمام ويضربُ بقوائمه الأرضَ

ويصهل صهيلاً عالياً وقد قال: (الظليمةُ الظليمةُ من أُمّةٍ قتلتْ ابنَ بنتِ نبيها)، ينظر:مقتل الحسين(عليه السلام)- كاشف الغطاء:٦٨.

٩٠- ديوان أبي فراس الحمداني: ٣١٣، وينظر: أدب الطف:٢/ ٦١.

٩١- ديوان كشاجم: ٩٩، وينظر: أدب الطف:٢/ ٤٠.

٩٢- ديوان الإمام الشافعي: ٤٨، والشافعي:فقيه وراوٍ للحديث وشاعر، أقبل منذ صباه على تعلم علوم القرآن والعربية وأصول الفقه، وُلِيَ قضاء اليمن، ثم رحل إلى بغداد أيام هارون والأمين، ثم إلى مكة (ت٢٠٤ه)، ينظر:وفيات الأعيان:٤/ ١٦٣.

٩٣- أدب الطف:٢/ ١٤، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، نحوي وشاعر نشأ وتعلم في البصرة، كان يقرأ أغلب دواوين العرب، وكان متنقلاً بين الأمصار طلباً للعلم، وله مؤلفات وشعر(ت٣٢١ه)، ينظر: وفيات الأعيان:٤/ ٣٢٣-٣٢٨.

٩٤- مناقب آل أبي طالب:٤/ ٣٦٧، والأبيات في شعر دعبل الخزاعي:٧٨، ٨١.

٩٥- ينظر: التركيب اللغوي للأدب- د. لطفي عبد البديع:٧٨، ١٥١.

٩٦- ديوان السيّد الحميري:٣٩-٤٠، وينظر: ٤٩، ١٠٥.

٩٧-ديوان ديك الجن:٥٣،القرضاب: السيف القاطع، الهزبر: الأسد، لسان العرب(قرضب):١/ ٦٦٩، (هزبر): ٥/ ٢٦٣.

٩٨- ينظر:مدخل إلى الحِجاج، أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان: د. محمد الولي، مجلة عالم الفكر، مجلد٤٠،عدد٢، ٢٠١١م:١١.

٩٩- أدب الطف:٢/ ٣٣١.

١٠٠- ديوان ديك الجن:٤٥، وينظر: ديوان السيدالحميري: ١٣٥، ديون أبي فراس الحمداني: ٣١٣، أدب الطف: ٣/ ١٧٧.

١٠١- ديوان السيّد الحميري: ١٨١، وينظر: نفسه: ١٣٥، وديوان ابن المعتز: ٦٧.

١٠٢- ديوان الناشئ الصفير:٢٥.

١٠٣- ديوان السيّد الحميري:١٠٤، وينظر: نفسه: ٢٥، ١٠٥، ١٣٥، وديوان ديك الجن:٤٥، وأدب الطف: ٢/ ٥٦، ٢٥٥.

١٠٤- ديوانه: ٦٧، وينظر: مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٢١، أدب الطف: ٣/ ٩٩.

١٠٥- ديوان الإمام الشافعي: ٤٨، وينظر: ديوان الشريف الرضي: ١/ ١٧٧، ديوان كشاجم: ٩٩، أدب الطف: ٢/ ٤٠، ٣٣١.

١٠٦- ديوان السيّد الحميري:١٥٣ .

١٠٧- أدب الطف:٢/ ٣٣١.

١٠٨- المصدر نفسه: ٢/ ١٦٣، وتنظر قصة المَلَك (فُطْرس): شجرة طوبى: ٢٤٨، مدينة المعاجز: ٢/ ٢٦٣.

١٠٩- ينظر: في البنية الإيقاعية للشعر العربي- د. كمال أبو ديب:٤٣ .

١١٠- ينظر: الإلياذة- هوميروس: ٧٩- ٨٠، العروض الواضح وعلم القافية - د. محمد علي الهاشمي: ٣٢، ٧٥.

١١١- ديوان السيّد الحميري:٦٩ .

١١٢- ديوان مهيار الديلمي:٢/ ٢٦٠، وينظر:الاتجاه الوجداني في شعر مهيار الديلمي- جمال علي(أطروحة دكتوراه):٥٨.

١١٣- مناقب آل أبي طالب:٣/ ٤٠٠، وردت قافية الراء في بعض أشعار المعاجز(مفتوحة بعدها ألف،مضمومة بعدها واو وألف).

١١٤- ديوان الشريف الرضي: ١/ ١٧٧، وردت قافية الباء أيضاً في بعض أشعار المعاجز(مضمومة، مفتوحة بعدها ألف).

١١٥- ديوان السيدالحميري:١٣٦، وينظر: ديوان الصنوبري:١/ ٤٥٣، ديوان الناشئ الصغير: ٦٠، ديوان

ديك الجن:٤٥.

١١٦- ديوان الناشئ الصغير:٦٠، وتنظر أمثلة الطباق أيضاً: ديوان السيّد الحميري: ١٠٤، ١٨١.

١١٧- ينظر: الصورة والبناء الشعري - د. محمد حسن: ١٩.

١١٨- ديوان الناشئ الصغير: ٤٦، وينظر: نفسه: ٢٥، ٦٠، ديوان السيدالحميري: ٤٩، ٣٢، ١٠٣، ديوان الصاحب بن عباد: ٣٥.

١١٩- ديوان الناشئ الصغير: ٢٨، وينظر: ديوان السيّد الحميري:١٣٥، ديوان ديك الجن:٥٣، ديوان ابن المعتز:٦٧.

١٢٠- أدب الطف: ٣/ ١٧٤، وينظر: ديوان ديك الجن: ٥٣، ديوان الناشئ الصفير: ٢٥، ديوان مهيار الديلمي: ٣/ ١١٥.

١٢١- ديوان السيّد الحميري: ٤٩، وينظر: نفسه: ١٠٥، ١٣٥، ديوان الصاحب بن عباد: ١٠٣، أدب الطف:٢/ ٣٣١.

١٢٢- أدب الطف:٢/ ١٧٥.

١٢٣- ديوان الناشئ الصفير:٢٥.

المصادرُ والمراجعُ:

أولاً- الكُتـــــــــبُ :

١- القــرآن الكريـــم .

٢- أثر التشيع في الأدب العربي: محمد سيد كيلاني، دار العرب للنشر، القاهرة، ط٢/ ١٩٩٦م.

٣- أدب الطف أو شعراء الحسين (ع): جواد شُبّر، مؤسسة الأعلمي للنشر، بيروت، ط١/ ١٩٦٩م.

٤- الأربعون حديثاً في الفضائل والمناقب: الشيخ أسعد الاربلي، حقيق: عقيل الربيعي، طهران- إيران، ط١/ ١٤٣٣ه.

٥- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد ، محمد بن النعمان العكبريّ (ت٤١٣ه)، بيروت،ط١/ ١٩٩٥م.

٧- الأعلام: خير الدين الزركليّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥/ ٢٠٠٢م.

٨- الإليـــــاذة: هوميروس ، ترجمة: سليمان البستاني ، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، ٢٠١٢م.

٩- الإمام علي (ع) من المهد إلى اللحد: السيّد محمد كاظم القزويني ، مؤسسة النور للنشر، بيروت، ط٢/ ١٩٩٣م.

١٠-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط٢/ ١٩٧٩م .

١١-تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)،تحقيق: د.عبد العليم الطحاوي ، الكويت١٩٧٥م.

١٢- تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي): د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر، ط٢٢/ ٢٠٠٠م.

١٣- تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار:عماد الدين الطبري (ت.ق٧ه)، مطبعة الاستانة الرضوية، مشهد ، ط٣/ ١٤٢٨ه.

١٤- التركيب اللغوي للأدب: د. لطفي عبد البديع ، دار المريخ للنشر، الرياض، ط١/ ١٩٨٩م .

١٥- الثاقب في المناقب:عماد الدين محمد الطوسي (ت.ق٦ه) ، تحقيق: نبيل رضا ، مؤسسة انصاريان للنشر، قم ، ط٣/ ١٣٧٧ه.

١٦-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١/ ٢٠٠٣م.

١٧-الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: جمال الدين يوسف الشامي (ت.ق٧ه) ، مؤسسةالنشرالإسلامي ، قم ، ط٢/ ١٤٣١ه.

١٨-دمية القصر وعُصرة أهل العصر: علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي (ت٤٦٧ه)، تحقيق: د. محمد التونجي، دار الجيل للنشر، بيروت، ط١/ ١٩٩٣م .

١٩-ديوان أبي فراس الحمداني،الحارث بن سعيد (ت٣٥٧ه): تحقيق: د.محمد التونجي ، منشورات دمشق، ١٩٨٧م.

٢٠-ديوان الإمام الشافعي، محمد بن إدريس(ت٢٠٤ه): تحقيق: د. إميل بديع، دارالكتاب العربي، بيروت، ط٣/ ١٩٩٦م.

٢١-ديوان ديك الجن،عبدالسلام بن رغبان (ت٢٣٥ه):تحقيق: د.أحمد مطلوب وعبدالله الجبوري ، دارالثقافة ، بيروت،١٩٦٤م.

٢٢-ديوان سبط ابن التعاويذي، محمد بن عبيد الله (ت٥٨٣ه):تحقيق: د.س. مرجليوث، مطبعة المقتطف، مصر،١٩٠٣م.

٢٣-ديوان السيّد الحميري، إسماعيل بن محمد (ت١٧٣ه): تحقيق: ضياء حسين الأعلمي، بيروت، ط١/ ١٩٩٩م.

٢٤-ديوان الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت٤٠٦ه):تحقيق: د. محمود

مصطفى، دار الأرقم، بيروت، ط١/ ١٩٩٩م.

٢٥- ديوان الصاحب بن عبّاد (ت٣٨٥ه):تحقيق: د. محمد حسين آل ياسين، دار القلم، بيروت، ط٢/ ١٩٧٤م.

٢٦-ديوان الصنوبري، أحمد بن محمد بن الحسن (ت٣٣٤ه): تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١/ ١٩٩٨م.

٢٧-ديوان طلائع بن رزيك (ت٥٥٦ه): تحقيق: محمد هادي الأميني، مطابع النعمان، النجف الأشرف، ط١/ ١٩٦٤م.

٢٨-ديوان عبدالله بن المعتز (ت٢٩٦ه): تحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، (د. ت) .

٢٩-ديوان كشاجم، محمود بن الحسين (ت٣٦٠ه): تحقيق: د.النبوي عبدالواحد، مكتبة الخانجي للنشر ، القاهرة،ط١/ ١٩٩٧م.

٣٠-ديوان مهيار الديلمي (ت٤٢٨ه): تحقيق: أحمد نسيم، دار الكتب المصرية للنشر ، القاهرة، ١٩٢٥م.

٣١- ديوان الناشئ الصغير، علي بن عبد الله(ت٣٦٦ه): تحقيق: د.هلال ناجي، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط١/ ٢٠٠٩م.

٣٢-الرثـــــــاء: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٤/ ١٩٨٧م.

٣٢شجرة طوبى: الشيخ العلّامة محمد مهدي الحائري، منشورات المكتبة الحيدرية ، مطبعة أمير- قم،إيران،ط١/ ١٣٧٨ه.

٣٣- شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب: ابن العماد الحنبليّ(ت١٠٨٩ه)، دار المسيرة للنشر، بيروت، ط٢/ ١٩٧٩م.

٣٤- شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠ه): تحقيق: د. حاتم الضامن، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٣م.

٣٥- شعر دعبل بن علي الخزاعي (ت٢٤٦ه): تحقيق: د.عبدالكريم الأشتر،مجمع اللغة العربية للنشر،دمشق،ط٢/ ١٩٨٣م.

٣٦-الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب(ع): الشيخ محمد شريف بن محمد رضا الشيرواني(ت١٢٤٨ه)، تحقيق: الشيخ نبيل رضا علوان، قسم الشؤون الفكرية والثقافية للنشر، كربلاء المقدسة، ط١/ ٢٠١٢م.

٣٧- الصورة والبناء الشعري: د. محمد حسن عبد الله، دار المعارف، مصر، (د. ت) .

٣٨- العروض الواضح وعلم القافية: د. محمد علي الهاشمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٢/ ١٩٩٥م.

٣٩- عشرة شعراء مقلّون: د. حاتم صالح الضامن ، طبع بجامعة بغداد/ كلية الآداب،١٩٩١م .

٤٠- غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبي الأئمة الأطهار: الحسن بن أبي الحسن علي ب محمد الديلمي(ت. ق٨ه)، تحقيق: إسماعيل الضيغم، مكتبة العلامة المجلسي للنشر، إيران، ط١/ ١٣٢٧ه.

٤١- الفضائل: أبو الفضل سديد الدين شاذان القمي(ت٦٦٠ه): منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف،١٩٦٢م.

٤٢- فوات الوفيات: محمد بن شاكر الكتبي(ت٧٦٤ه)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت ، ١٩٧٣م.

٤٣- في البنية الإيقاعية للشعر العربي: د. كمال أبو ديب، دار العلم للنشر، بيروت، ط١ / ١٩٧٤م.

٤٤- القصائد السبع العلويات:عبدالحميد بن أبي الحديد (ت ٦٥٥ ه) ، شرح : محمد صاحب المدارك، مطبعةالعرفان، بيروت،١٣٤٠ه.

٤٥-قصص وكرامات الإمام علي(ع): تأليف مجموعة من العلماء ، دار الصفوة

للنشر، بيروت، ط١/ ٢٠٠٩م.
٤٦-الكنز الخفي في كرامات الإمام علي (ع): عبد الرسول زين الدين، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١/ ٢٠١٠م.
٤٧-كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب(ع): السيّد وليّ بن نعمة الله الحسيني الحائري، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء المقدسة، ط١/ ٢٠١٥م .
٤٨-لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين بن منظور (ت٧١١هـ)،دار صادر، بيروت، ط١ / ١٩٥٥م.
٤٩-مداخل إعجاز القرآن: محمود محمد شاكر، دار المدني للنشر، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٢م.
٥٠-مدينة المعاجز- معاجز آل البيت(ع):السيّد هاشم البحراني، مؤسسة النعمان للنشر، بيروت، ١٩٩١م.
٥١-معاجز الإمام علي(ع): السيّد هاشم البحراني، دار الكتاب الإسلامي، إيران، ط١/ ٢٠٠٥م.
٥٢-معاجز أهل البيت (ع): محسن عقيل، دار المحجة البيضاء للنشر، بيروت، ط١/ ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
٥٣-المعاجز والكرامات: الشيخ فاضل الصفّار، دار الأنصار للنشر، إيران، ط١/ ٢٠٠٦م.
٥٤-معارج العلى في مناقب المرتضى(ع): محمد صدر العالم بن فخر الإسلام العمريّ الدهلويّ(ت. ق١٢ه)، تحقيق: السيّد عبد الحسين الغريفي، مجمع البحوث الإسلامية للنشر، مشهد- إيران، ط١/ ١٤٣٩ه .
٥٥-معجم الأدباء: أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي(ت٦٢٦ه)،تحقيق: د.إحسان عباس، بيروت،ط١/ (د. ت).
٥٦-معجم البلدان: أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦ه)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

٥٧- معجم التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت٨١٦ه)، تحقيق:محمد المنشاوي، دارالفضيلة للنشر، القاهرة (د.ت).

٥٨- معجم الشعراء العباسيين: عفيف عبد الرحمن، دار صادر للنشر، بيروت، ط١/ ٢٠٠٠م .

٥٩-معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ط١/ ١٩٩٣م.

٦٠-مقتل الحسين(ع):العلّامة محمد حسين كاشف الغطاء، تحقيق:هادي الهلالي،الشريف الرضي للنشر،قم، ط١/ ١٤١٩ه.

٦١-المناقب: الموفق بن أحمد الخوارزمي(ت٥٦٨ه)، تحقيق:الشيخ مالك المحمودي، مؤسسة النشر/ قم، ط١/ ١٤٢٥ه .

٦٢-مناقب آل أبي طالب:محمد بن علي بن شهر أشوب المازندراني (ت ٥٨٨ه)، تحقي: د.يوسف البقاعي، بيروت، ط٢/ ١٩٩١م.

٦٣-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧ه) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/ ١٩٩٢م .

٦٤-من كرامات الأولياء: آية الله العظمى السيّد محمد الحسيني الشيرازي، مؤسسة المجتبى(ع)للنشر، بيروت، ط١/ ٢٠٠٢م.

٦٥-نخب المناقب لآل أبي طالب (ع): الشيخ أبو عبد الله الحسين بن جبر(ت. ق٧ه)، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى السيّد المرعشي النجفي للنشر، قم- إيران، ط١/ ١٤٣٣ه .

٦٦-نكت الهميان في نكت العميان: صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي(ت٧٦٤ه)، تابعَهُ: أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، مصر،

١٣٢٩هـ-١٩١١م .
٦٧-نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة(ع): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت.ق٥ه)، تحقيق: الشيخ باسم محمد الأسديّ، مكتبة العلامة المجلسي للنشر ، إيران، ط١/ ١٣٢٧هـ.
٦٨-الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي (ت٧٦٤ه)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي للطباعة، بيروت، لبنان، ط١/ ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .
٦٩-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١ه) ، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر للطباعة، بيروت، لبنان، (د . ط)، ١٩٩٤م .

ثانياً- الرّسائلُ والأطاريحُ الجامعيةُ:

١- اتجاهات الرثاء في القرن الثالث الهجري، من خلال أعلامه(أبي تمام، ديك الجن، دعبل الخزاعي، البحتري، ابن الرومي): روضة المحمد، رسالة ماجستير، جامعة دمشق/ كلية الآداب، سوريا، سنة ١٩٨٣م .
٢- الاتجاه الوجداني في شعر مهيار الديلمي،دراسة في الرؤية والأسلوب: جمال علي زكي، أطروحة دكتوراه، جامعة الزقازيق/ كلية الآداب، القاهرة، سنة ٢٠٠٨م .
٣- الحِجاج في شعر السيّد الحميري: نجاح جابر سلمان، رسالة ماجستير، جامعة القادسية/ كلية التربية، سنة ٢٠١٧م.
٤- ديك الجن الحمصي دراسة في حياته وشعره: مراد بن فردية ، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح/ كليةالآداب،سنة٢٠١٨م.

ثالثاً- البُحوثُ المنشورةُ:

١- أثر التشيع في شعر أبي فراس الحمداني: د. خالد الحلبوني، مجلة جامعة دمشق، المجلد٢٩، العدد٣و٤،

سنة٢٠١٣ .

٢- الإعجاز العلمي للقرآن والسنة النظرية والتطبيق: د. حمودة محمد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية العربية، الإمارات العربية المتحدة، العدد ٩، سنة ١٩٩٥م .

٣- التعرض لخصوم آل البيت(عليهم السلام) والبراءة منهم في الشعر العباسي: د. ثائر سمير حسن، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٢١، سنة ٢٠١٥م .

٤- الشعر والسرد والتأريخ دراسة في شعر السيّد الحميري: د. ماجد عبدالحميد، مجلة آداب البصرة، العدد٥١، سنة٢٠١٠م.

٥- صورة الحسين وأهل البيت(عليهم السلام)في شعر الشريف المرتضى: د. جاسم حسين الخالدي، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، المجلد ١٨، العدد١، سنة ٢٠١٥م .

٦- صياغة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لأساليب التعبير عن الحزن في العزاء: د. مصطفى جواد عباس، حنين راضي خضير، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، المجلد٤٣، العدد ١، سنة٢٠١٨م.

٧- مدخل إلى الحِجاج، أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان: د. محمد الولي، مجلة عالم الفكر، المجلد٤٠، العدد٢، سنة ٢٠١١م.